مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الثامنة والعشرون : العدد مئة وعشرة - شوال ١٤٤١ هـ / جون (حزيران - يونيو) ٢٠٢٠ م

الدر المختار في شرح تنوير الأبصار

المؤلف : الحصكفي ،علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم ١٠٨٨ هجري

AD-DURR AL-MUHTAR FI SARH TANWIR AL-ABSAR
Ala'uddin Muhammad n. ' Abdurrahim al- Haskafi -1088 AH.

الفهـــــرس

الإفتتاحية

الوقاية من الجريمة
ومقاصد الشريعة الخاصة بالعقوبات
مدير التحرير ٤

المقالات

التفسير في كتب الفتاوى الفقهية
د. طه محمد فارس ٦

استدراكاتٌ على دواوين الشعراء
من كتاب (عقود الجمان) للزركشيّ (ت: ٧٩٤هـ)
استخرجها وحقَّقَها
أ. م. د. عباس هاني الچرَّاخ ٤٦

أبوعامر مُحمَّد بن يَنَّق الشّاطِبي
حياتُهُ وما تبقَّى من شعره وموشحاته
«جمع وتوثيق ودراسة»
د. محمد محجوب محمد عبد المجيد ٦٧

وثائق جديدة عن مقبرة الأشراف السعديين
في مُراكش
سمير أيت أومغار ٩٩

حول تحقيق « الرحلة الناصرية الكبرى »
لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري
(المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨٢٣ م)
أ. د. محمد أحمد الدياجي ١١١

وَرَّاق المكتبة الظاهرية:
محمد صادق فهمي المالح
دراسة في وَعْي الناسخ وَوِعَائه
يوسف السناري ١٢٢

شعر نساخ المخطوطات
د. إسلم بن السبتي ١٣٢

تحقيق المخطوطات

رسالة في بطلان حديث «إنَّ سين بلال عند الله شينٌ»
لمحمد بن محمد بن عبد الله الخيضري، المتوفى
٨٩٤ هجرية
دراسة وتحقيق
د. أحمد عطية ١٤٧

«الجواب المُرهف عن سؤال الملك الأشرف» ويليه
«بُشرى بحصول الأجر المتين والنصر المُبين في
تسلية الحزين»
تأليف أفقر خلق الله إلى عفوهِ وغفرانه
أبو حامد محمد القدسي الشافعي(ت:٨٨٨هـ/١٤٨٣م)
تحقيق
د.محمد جمال حامد الشوربجي ١٩٠

الملخصات ١٩٤

أبوعامر مُحمَّد بن يَنَّق الشَّاطِبي

حياتُهُ وما تبقَّى من شعره وموشحاته

"جمع وتوثيق ودراسة"

د. محمد محجوب محمد عبد المجيد
جامعة أم درمان الإسلامية
السودان

يعد أبو عامر محمد بن يَنَّق الشـاطبي من شعراء ووشـاحي عصر المرابطين بالأندلس، وقد شـهد له معاصروه بالشـاعرية الفذة والتوشـيح البديع، لكن- وللأسف الشـديد- لم تمتد له يد الباحثين- فيما نعلم- بالدرس والنقد، ولعل هذا ما دفعنا لجمع شعره وموشحاته ودراستهما دراسة فنيّة، فضلا عن التعريف بحياته وشخصيته.

حياته:

اسمه محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَنَّق[١]، وكنيته أبو عامر، والواضح من اسم جده ينق[٢] أنه لم يكن عربي الأرومة، بل من مولدي الأندلس. ولد سنة ٤٨٢هـ[٣] (١٠٨٩م) بمدينة شَاطِبَة[٤]، وليس بين أيدينا شيء عن أسرته سوى إشارة مبتسرة، هي أن له أخا اسمه إبراهيم[٥] كان أصغر سنا منه، وكان من علماء شاطبة. ولعل هذا يشي بأن أسرته (بني ينق) كانت لها مكانة في مدينة شاطبة التي شهرت بالأسر العلمية.

وكعادة أهل الأندلس اختلف صاحبنا منذ نعومة أظفاره إلى حلقات العلم لتلقف المعارف والعلوم، فكان أن قرأ القرآن الكريم على يد الشيخ أبي عبد الله محمد بن فرج المِكْناسي[٦] ثم ولى وجهه شطر مدينة مُرْسِية لسماع الحديث الشريف من عالم الأندلس في وقته أبي علي الصَّدَفِي[٧] وأغلب الظن أنه التقاه بعد سنة ٤٩٠هـ- تاريخ عودة الصدفي من المشرق-، وسمع منه كما يقول ابن الأبار[٨]، وهو وإن لم يحدد لنا ما سمع منه- على غِرار ما كان يصنع في معظم ترجمته لأصحاب الصدفي[٩]- ففي الغالب أنه سمع منه موطأ الإمام مالك، وصحيحي البخاري ومسلم على أقل تقدير، أو ربما بقية كتب الصِّحَاح.

ويولي وجهه صوب مدينة قرطبة فيجالس عالمها أبا الحسين بن سِراج[١٠]، ويقرأ على يديه- فيما نظن-كتاب سيبويه الذي ظل يدرسه

أربعين سنة، ونقدر تقدير الظن أنه إلى جوار ذلك درس الآداب والعربية والعروض حتى بلغ "الغاية من البلاغة والكتابة والشعر"[١١].

والحق أن نفس ابن ينق كانت شغفة بالعلم مُهْطِعة إليه، لا تكاد ترتوي نهلا أو عللا، فبعد أن حصَّل علوم العربية، نحوا وأدبا وعروضا، وعلوم الدين الحنيف، قرآنا وسنة ولى وجهه صوب مدينة إشبيلية، ولازم أبا العلاء بن زُهْر[١٢]- طبيب الأندلس في وقته- مدة وأخذ عنه علم الطب[١٣]، ويبدو أن ابن زهر قد أحس بفطنته وحدة ذكائه لذلك "كان له مكرما وبه محتفيا"[١٤] حتى صار- فيما بعد - أحد أبرز تلامذته[١٥]، يقول ابن الأبار إن ابن ينق "حذا حذو أستاذه ابن زهر فمال الناس إليه وساعده الجد فبعد صيته"[١٦].

وبعد أن حذق العلوم والمعارف التي ترضي العقل، وتشبع الروح، وتطبب الجسد طفق راجعا إلى شاطبة التي حظي فيها بمكانة عظيمة، فضلا عن مشاركته في الحياة العامة بها، فقد نعته غير واحد بلقب الوزير[١٧]، ولا ندري على وجه اليقين هل كان وزيرا بصورة شرفية[١٨] أم كان من أصحاب الحل والعقد، أي تولى وزارة ونهض بأعبائها. أكبر الظن أنه كان وزيرا بصورة شرفية، والذي يؤكد هذا أنه كان كثير اللزوم لبيته، مشتغلا بالعلم والتحصيل والتأليف.

ظلَّ ابن ينق رهين بيته، منقطعا للتأليف، يقصده تلاميذه للأخذ عنه، وينشده مرضاه للتطبب على يديه حتى اخترمته المنية في آخر سنة ٥٤٧هـ[١٩] (١١٥٣م) والحق أنَّا لا نعلم علم اليقين هل كان متزوجا أم مات صَرُورةً، وإن كنا نرجح الأخيرة فقد عاش حياته كلها منقطعا للعلم والمعرفة.

شخصيته وصفاته:

سبق أن أشرنا إلى مكانة ابن ينق في مجتمع شاطبة التي بلغت درجة نُعت من خلالها بالوزير، ونستخلص من قليل الأخبار التي بين أيدينا أن أهلها كانوا يحبونه ويجلونه، يقول ابن الأبار"كان محببا في بلده معظما، وافر المروءة، ماباع شيئا قط ولا اشترى مباشرا له بنفسه"[٢٠] إلى جوار ذلك كان جميل الطلعة بهي المنظر أو جميل الرُّواء-على حد قول ابن الأبار[٢١]- فضلا عن ذكاء حاد، وفطنة يعز نظيرها. ويبدو أن خصاله الخُلقية وصفاته الخَلْقية ومكانته الاجتماعية ومحبة الشاطبيين له قد أوغرت قلب بعض بلدييه عليه لا سيما والمنافسة بينه وبين أصحاب البيوتات العلمية العريقة بشاطبة كانت شديدة، ولعل هذا ما دفع ابن مُغَاوِر[٢٢]-أحد كبراء شاطبة علما ومكانة- إلى القول:

بني يَنَّقٍ كُفُّوا عيونَ ظبائكم
فما بيننا ثأرٌ ولاعندنا نَحْلُ[٢٣]
أسَوَّغْتُمُ الشَّهدَ المشورَ لطاعمٍ
وقلتم حرامٌ أن يُلِّمَ به النَّحْلُ
إذا ما تصدَّت في الطريق طَروقةٌ
فغيرُ نكيرٍ أن يُلَّمَ بها الفَحْلُ

والحق أن الأبيات مقذعة فضلا عن تعريضها ببني ينق، كما أنها لا تناسب شخصية ابن مغاور وماعرفت به من تدين وعلم، ومهما يكن من أمر "فالواضح أن العلاقات بين الأسر العلمية في شاطبة كان يعتورها ما يعتور العلاقات

الإنسانية من الخلاف في أمور الحياة"[٢٤]. ولايفهم من حديثنا أن ابن ينق كان شخصا كاملا، بل ذكر غير واحد من مترجميه أنه-مع جلال قدره-كان صاحب زهو وخيلاء وكبرياء، يقول الفتح بن خاقان "لولا عُجْبٌ استهواه، وأخلَّ بما حواه، وزَهْوٌ ضفا على أعطافه وأخفى نور إنصافه"[٢٥]. مهما يكن الأمر فالواضح أن محاسن صاحبنا تغطي زهوه وعجبه، وأي الرجال تكمل خصائصه ؟!

رواته:

لا شك أن الحظوة التي وجدها ابن ينق في شاطبة قد جعلته قبلة للأدباء يلتفون حوله ويأخذون منه ويروون عنه[٢٦]، ولعل أبرز رواته، أخاه إبراهيم وأبا عبد الله المكناسي[٢٧] إلى جوار اليسع بن عيسى[٢٨] الذي قال جهرة "أنا أروي عنه شعره كله وأجازني"[٢٩]، فضلا عن أبي محمد ابن سفيان[٣٠]، والحق أن ابن سفيان لم يكن راويته فحسب، بل كان عارفا بخبره كما يقول ابن الأبار[٣١]، ونقدر تقدير الظن أنه أسماه في معجم شيوخه، والذي يدفعنا لهذا الاعتقاد أنه ذكر أبا عمرو إبراهيم أخا ابن ينق في معجمه، فمن باب أولى إذن أن يخص ابن ينق أستاذه بحيز عريض.

آثاره:

لم يكن ابن ينق شاعرا مرموقا ووشاحا فذا فحسب، بل كان مترسلا مجيدا، يقول ابن الخطيب"وله في الرد على ابن غَرْسِيَهْ[٣٢] رسالة أعجز فيها وأبدع، مع ما له من رسائل تروق ترصيعا وتقسيما[٣٣]"، فضلا عن تأليفه لمجموعة من الخطب عارض بها ابن نباته[٣٤]، كما خلَّف كتابين هما:الحماسة[٣٥]، وملوك الأندلس والأعيان والشعراء به[٣٦].

شعره:

لا شك أن أقوال المؤرخين والنقاد في تقييم شعر ابن ينق والحكم على شاعريته لا تنقع الغلة، إذ يغلب عليها الصبغ البديعي المتكلف، على شاكلة قول ابن الخطيب:"شعره رائق المحيا والأقسام، مسفر المعاني والوجوه البسام"[٣٧]، وقول ابن خاقان:"يفتنك منحاه فيه ومنزعه"[٣٨]، لكن مع ذلك يبقى ذكره في مغرب ابن سعيد وقلائد ابن خاقان وخريدة العماد واستشهاد صاحب النفح بشعره وغيره دليل على علو كعبه ورسوخ قدمه إبان العصر الذي أظله.

ومهما يكن الأمر فما وصلنا من شعره، أو بمعنى أدق ماتوافر بين أيدينا والذي ينيف عن ثلاثين بيتا غير كاف للحكم العلمي الجاد على شاعريته، لكنه لايمنعنا من إبداء رأي، أو إطلاق حكم نقدي عام عليه.

لعل أول ما تفصح عنه ملاحظاتنا على شعره أنه حلَّق في آفاق شعرية مختلفة فيها، المديح والغزل والفخر والوصف. أما مديحه- وهي واحدة بين أيدينا- فيجاري فيها شعراء العصر العباسي الذين يفتتحون المدح بالشكوى والتبرم من الدهر، ما يلبث أن يحيل شكواه إلى مواجهة صارمة يتغلب فيها على عاديات الزمن ونوائب الدهر:

حسبي من الدَّهرِ أنَّ الدهرَ يفتحُ لي
بـكْر الخطوبِ وإنِّي عاثرُ الأمَلِ[٣٩]
دعني أُصـادي زماني فـي تَقَلُّبِهِ
فهل سمعتَ بظِلٍّ غيرِ مُـنْتَقِلِ

أبو عامر مُحمَّد بن يَنَّق الشَّاطِبي حياتُهُ وما تبقَّى من شعره وموشحاته

وكُلّما راح جَهْـمًا رُحْتُ مبتسما
والبدرُ يـزدادُ إشراقًا مع الطَّفَـلِ
ولا يـرُوعـك إطْـراقي لـحادثَـةٍ
فالليثُ مَكْمَنُهُ في الغِيل للغِيَلِ

وهو إذ يبتدر مدحته بالتبرم من الدهر إلا أنه-وبتأثير من تكوينه النفسي-لا ينسى أن يعتد بذاته، فهو يقف في وجه عوادي الدهر شامخا، وأنه مهما تجهم زمانه وكلح وجهه سيظل بدرا يـزداد إشراقا في الظلمة الحالكة، فإذا رأيته يطرق فاعلم أنه إطراق ليث ينتظر الوثوب على فريسته. ويعمد إلى الأقيسة المنطقية والأدلة المادية والأشباه والنظائر لإقناع القارئ بصدق أطروحته(إرادة تثني الرمح- أحد من السيف- أمضى من الرمح):

فما تأطَّرَ عِـطْفُ الرُّمحِ من خَوَرٍ
فيه ولا احْمَرَّ صَفْحُ السيفِ من خجلِ
لاغرو إن عُطِّلَتْ من حَلْيِها هِمَمِي
فهل يُعَـيَّرُ جيدُ الظَّبي بالعَطَلِ

والحق أن ابن ينق غالى في تقدير ذاته والفخر بها، يقول المرحوم شوقي ضيف "إنـه زهو ما بعده زهو،وعُجْب لا يماثله عجب بمروءته وشخصيته ورجولته"(٤٠) وكأنه لم يبق لممدوحه شيئا بعد ذلك. ويتخلص من فخره بذاته للمدح بصفات العدل والرفعة والعزم والجود:

قد أوسعَ الأرضَ عدلًا والبلادَ ندًى
والروضُ طلقُ الرُّبى والشَّمسُ في الحمَلِ
يرعى الممالك في قُـربٍ وفـي بعدٍ
ويأخذُ الأمرَ بـين الرَّيْثِ والـعَجَلِ
ذو عزمةٍ لخُطُوب الدهر جَرَّدها
أمضى من الصارم المطرُور في القُلَلِ
وذو أيـادٍ على العافين جـادَ بها
أشفى من البـاردِ السَّلسال للغُـلَلِ

أما غزله فتسيطر عليه أجواء البادية بأثلها وضالها، وخيامها وقضيبها، وريطها وحبراتها حتى إذا حنَّ قلبه نشد وَجْرَة وما بها من ظبي يكنس في هدوء وسكون، فضلا عن ولع بقسمات المرأة المشرقية في هيف خصرها وعظم ردفها حتى آفات المحبين –على حد تعبير ابن حزم- حضر منهم الواشي:

وهيـفـاءَ يحكيها القضيبُ تـأوُّدا
إذا ما انثنتْ في الرَّيط أو حِبْرَاتِها(٤١)
يضيقُ الإزارُ الرَّحْبُ عن ردفها كما
تضيقُ بها الأحنـاءُ من زفراتها
وماظبيةٌ أدمـاءُ تـألَـفُ وَجْـرَةً
تـرودُ ظِـلالَ الـضال أو أثلاتـها
بأحسنَ منها يوم أوْمَـتْ بلحظها
إلينا ولـم تَنْطقْ حِـذَارَ وُشاتِها

وفي الوصف له مقطَّعة من ثلاثة أبيات يصف فيها سفينة، وفيها يجمع - بإبداع- بين شعورين متضادين، هما، الخوف والشجاعة:

وخـافـقـةِ الـحَـشَـا ذَاتِ ارتـيـاعِ
كـأنَّ بها نِـزَاعـي أو زَمَـاعـي(٤٢)
تـخـالُ شِـراعَـهَـا والـرِّيْـحُ تهفُو
عـلـيـه جـوانـحـي يـومَ الـوَدَاعِ

كـأنَّـا تـحـتَ خَـافِـقَـتَـيْ عُـقَـابٍ

تـسـيـرُ وبـيـن جـانـحـتَـيْ شُـجَـاعِ

والأبيات-على قلتها- رائعة، فالسفينة مضطربة الأحشاء ترتعد خوفا وارتياعا، وشراعها الذي تعابثه الريح يبدو مضطربا كعاشق يخشى الوداع والافتراق، ويشبه سرعتها وهي تمخر العباب بعقاب يطير من وجله مسرعا، ورغم الخوف الذي يتبدَّى من سرعة السفينة يظل هو والسفينة ثابتي الجنان مستقري الروع. والسفينة عند ابن ينق ليست ألواحا ودُسُر فحسب، بل كائن حي يحس ويشعر، يخاف ويرتعد.

أما فيما يخص أدوات تشكيله فنلاحظ على لغته البساطة والوضوح، والبعد عن التكلف، كما تفصح لغته عن ثقافة واسعة الآفاق، رحبة الجناب، ففيها الأمثال العربية، ومنها "أنال القوسَ بارِيَها"[٤٣] وفيها صوت الشعر القديم، فمقطوعته"ما كان أحوجني"[٤٤] تغير على أبي نُواس[٤٥] في الوزن (البسيط) والروي (السين) لكنها تخالفها في العالم، فابن ينق ينقلها من ضيق العبث النُواسي إلى رحابة التدين.

كما لَوَّن شعره بالصبغ البديعي الذي يبلِّغ المعاني ويجعلها مستقرة في روع المتلقي، كالجناس الذي يحدث زعيقا صوتيا يلفت النظر ويرهف السمع مثل "الجلى جلى جلل"، والطباق الذي لا يصور جدلية الحياة وتضادها فحسب، بل قد ينتصر لأحد الضدين "جهما ومبتسما" في قوله:

وكُلّما راح جهْمًا رُحْتُ مبتسما

والبدرُ يـزدادُ إشراقًا مع الطَّفَلِ[٤٦]

أغَـــرُّ إن تَـدْعُـهُ يـومًا لنائبةٍ

جُلّى ولايكشفُ الجُلَّى سوى جَلِلِ

أما أسلوبه فاعتمد على الإفادة من أفعل التفضيل للبرهان والإقناع المنطقي (أمضى من الصارم المطرُور في القُلَلِ- أشفى من البارِدِ السَّلسالِ للغُلَلِ)[٤٧]، ومن أسلوب التعجب لإقرار المعنى في روع القارئ(وما ظبية أدماء...بأحسن منها)[٤٨]، ومن أسلوب الاستفهام المقصود به النفي لدفع المعاني المُتَوَهَّمَة(فهل سمعتَ بظِلٍّ غيرِ مُنْتَقِلِ-فهل يُعَيَّرُ جيدُ الظَّبي بالعَطَلِ)[٤٩]. كما اعتمد معجمه الشعري في المديح على الألفاظ المتعلقة بأدوات القتال "الرمح - السيف - القوس - الصارم المطرور - الخِطِّي - السمهرية"، وتمركز معجم غزله على سمات الجسد وملابسه "هيفاء - ضيق الإزار - الردف - الأحناء - الريط - حبراتها". كما اعتمد في بناء الصورة على حشد التشبيهات:

وهيفاءَ يحكيها القضيبُ تـأوُّدا

إذا مـاانثنتْ في الرَّيط أو حِبْرَاتِها[٥٠]

يضيقُ الإزارُ الرَّحْبُ عن ردفها كما

تضيقُ بها الأحنـاءُ من زفراتِها

وما ظبيـةٌ أدمـاءُ تألَـفُ وَجْرَةً

تـرودُ ظِـلالَ الـضَّـال أو أثلاتِـها

بأحسنَ منها يوم أوْمَـتْ بلحظها

إلينا ولـم تـنطُقْ حِـذَارَ وُشاتِها

وتتعدد أنواع التشبيه في المقطَّعة كالتشبيه المقلوب في البيت الأول الذي يجعل القضيب -

مبالغة - هو من يشابهها في التثني، والصورة الجميلة في البيت الثاني التي تجمع بين التشبيه والمبالغة، فردفها يعظم لدرجة يضيق به الإزار الواسع مثلما تضيق الضلوع بالزفرات الحرَّى فضلا عن التشبية المُدَّور القائم على" ما النافية والباء الداخلة على اسم التفضيل"[٥١] في قوله:وما ظبية أدماء... بأحسن منها"[٥٢] الذي يجعل المشبه به أعلى درجة، وأرقى منزلة من المشبه به.

موشحاته:

الأمر الذي لا مواربة فيه، هو، أن ابن ينق لم يكن وشاحا فحسب، بل كان من كبار وشاحي الأندلس، فقد جعله الصفدي"ممن سبق إلى التوشيح، وسبق الغاية من أهل المغرب"[٥٣]، وعلى الرغم من أنه"قليل المادة في التوشيح إلا أن له"قدما سابقة ويد فيه سائقة"، وقد اقتطف ابن الخطيب عشر زهرات من بستانه- أو ربما كانت هي كل ماكتب-"اشتملت على البدائع واحتوتها وركبت على مهرة الإجادة واستوتها"[٥٤].

أدار ابن ينق معظم موشحاته حول محاور الغزل والمديح فضلا عن بعض الخمريات التى لم تستقل بذاتها، بل امتزجت بالغزل والمديح.

لعل أصدق وصف يمكننا به نعت ابن ينق، هو، أنه كان نسيج وحده فغزله يكاد يكون مشرقيا خالصا، ونتعجب من وشاح أندلسي يعيش في القرن السادس الهجري ولايزال يتنفس أجواء البادية، فيقف على الأطلال، وينادي الأحبة، ويحادث الآثار البوالي والطلول الدوارس مع أن بيئته متحضرة متمدنة، فلا دمن متجرمة ولا مفاوز مقفرة:

يا حاديَ العيسِ بالرِّحالِ عُجْ بالطلولْ

وسَلْ بها الأربُعَ البَوالي أينَ الخليلْ[٥٥]

والحق أن صفات الجمال الأنثوي عنده هي ذات الصفات التي ولع بها الأقدمون وهاموا، فالخصر ذو هيف والقد كالقضيب تارة وكخيزران تارة أخرى، والجيد جيد ظبي حتى المشي مشي القطاة[٥٦].

كما أكثر من ذكر الثغر ولونه" وبأبي ألمى"[٥٧]، ووصف الريق بنمير إذا رشفته أبان ما أخفيته في سويداء فؤادك، وفضح ماخبأته في أعماق ضميرك:

أَلْعَسُ اللَّثَاتِ أَلْمَى

لو رَشَفْتُ من نَمِيرَهْ[٥٨]

فَكَّ عن قلبى المُعَمَّى

ودرى ما في ضميرهْ

وأما النظرة فجعلها ساطية مسكرة حينا "سكري بعينيه من الحور"[٥٩]، وحينا مسطوٌ عليها من زهر الخدود:

بنظرةٍ تَدْمى أزهارُ خدَّيْهِ

من الخفرْ[٦٠]

ولم ينس مثيرات الشوق التقليدية، ومنها صياح طائر مُرن على فنن من بان[٦١]. وأحيانا يتدثر غزله بثوب شفيف من العذرية كأن ينزه محبوبه عن كل رغبة إنسانية جامحة:

يا كبدًا كُلُّها قُروحُ

ويحك ما تنقضي الشُّجونْ[٦٢]

كم هاجَهَا للنوى صَدوحُ

أَنَّ ولَمْ يَدْرِ ما الأنينْ

يـــا طـائـرَ الـبَـانِ كـم تَـنُـوحُ
ولـــم تـــرِقْ عَـبْـرةَ الحزيـنْ
أفـــديك مـــن طـــائـــرٍ مُـــرِنٍّ
تـهـفـو بـــإرنـانِـــهِ الـــرِّيـــاحْ

وغزله هنا عذب رائق، وسهل سائق، بل يوشك أن يلامس قلبك، ويسمو بمشاعرك فضلا عما تميز به من دقة التصوير ورقة المشاعر.

وقد يستبد به الشوق لدرجة ينسى فيها رزانته، أو يستغشى فؤاده، فتتحرك شفتاه بالدعاء على المحبوب، وهو دعاء من وراء ظهره، لكنه مع ذلك يخفف عنه عبء الحمل وعنت الإحساس:

هـــل أنـــت هـــادِ
مـــن ضَـــلَّ مـــسـراهُ [٦٣]
رُعْـــــتَ فـــــؤادي
لا راعـــــكَ الـــلـــهُ

كما يسبغ على الهوى بعض قداسة كأن يستعير الألفاظ الإسلامية من حج ومنسك وشهيد، ويقول إن المحبين بين شهيد أراح ذاته من عنت الصبابة، وبين عانٍ مكبل بالأصفاد يبحث عن مفادٍ له، ولكن لات حين فداء:

كـــم بـــبـــابِ الـــوراقِ
مـــن مُـــهَـــجٍ ســـائـــلاتِ[٦٤]
بـــظُـــبَـــا الأحـــــداقِ
مـــن ظَـــبْـــيَـــةٍ وَمَـــهـــاةِ
هُـــنَّ حَـــجُّ الـــعـــشـــاقِ
ومـــنـــسِـــكُ الـــقَـــيْـــنَـــاتِ
كـــم قـــتـــيـــلٍ شـــهـــيـــدِ
هـــنـــاك أو مـــصـــفُـــودِ
مـــالَـــهُ مـــن مُـــفَـــادِ
وسَـــــلْ بـــــذاك فـــــؤادي

والحق أن ليس غزله كله يمتاز بالمباشرة والوضوح، فأحيانا قليلة يعتوره العمق والتعقيد الذي يحتاج من المتلقي إعمالا للعقل، وكدا للذهن بلوغا لشطآن معانيه ووصولا لضفاف دلالاته:

وبـــســـــــربِ الـــظِّـــبـــاءِ
حـــــــوْراءُ ذاتُ دلالِ[٦٥]
أخـــتُـــهـــا فـــي الـــسَّـــمـــاءِ
تـــبـــدو وذي فـــي الـــحِـــجَـــالِ
أعـــــرضَـــــتْ لـــعـــنـــائـــي
وظِـــلْـــتُ أشـــدو بـــحـــالـــي

فعلى الرغم من كثرة الظباء "النساء" الكاثرة إلا أنه يعاني حَيْرَةَ الاختيار ما بين حوراء الأرض"ذات دلال"وأختها في السماء، فحوراء الأرض تتبدى أمامه وهي في كامل زينتها، بل تتوسد أريكتها "الحجال"، وهو إذ يكد يراها لكن بلا طائل "أعرضت لعنائي"، أما أختها في السماء- ويقصد بها الثريا التي تبدو في كبد السماء فتعرض عنه- كما أعرضت لامرئ القيس-لأنها بعيدة المنال، إذًا فكلاهما يعرضان أمامه، وهو غير قادر على وصلهما، فالحوراء بالصد والثريا بالبعد.

أما مديحه فيعد صاحبنا أول وشاح أندلسي- بحسب علمنا-حلَّق بموشحة كاملة في أفق المديح. فموشحته"سراج عدلك يزهر"[٦٦] ينتظمها المديح من مطلعها حتى آخر قرارها(الخرجة).

أبوعامر مُحمَّد بن يَنَّق الشَّاطِبي حياتُهُ وما تبقَّى من شعره وموشحاته

وتخلع الروح الدينية التى بثها المرابطون في نفوس الأندلسيين لبوسها على المديح عنده، وتعد صفة العدل من أكثر الصفات التي يحرص عليها ابن ينق، ويبدع في تصويرها، ويغلب علي الظن أن شعور الاندلسيين الممض بالظلم الذي حاق بهم هو ما جعلهم يحلمون بالعدل، بل ويرسمونه في صور مغرقة وجانحة، كأن يجعل ممدوحه سراجا ينير عتمة الظلمة ويغشى البلاد كلها يقول:

سِـــــرَاجُ عَـــدْلِـــكَ يَـــزْهَـــرْ

قَـــد عَـــــمَّ كُـــلَّ الـــعِـــبَـــادِ(٦٧)

ويتبع خصلة العدل ويستصحبها بالشواهد والأدلـة التي تؤكد عليها، فها هو يجعل الشاة ترد الماء في رفقة الذئب، والظبي يلاعب الليث مطمئنا:

والشاةُ والذيبُ يَرِدْنَ في وردٍ بعدله(٦٨)

حتَّى الظِّبا الشُّرَّد بقربِ أشبالِ لا تُفْرِقُ

ومن الصفات المادحة عنده الجود الذي رسمه في لوحات متعددة، فكرم ممدوحه يسربل الجود طوقا، وكرمه يقصر عنه كعب الإيادي، وكرمه إذا سرى في المحل أمرعه، وبث فيه الحياة:

تَـــمَـــلَّـــكَ الـــكُـــلَّ رِقًّـــا

مَـــلْـــكٌ كَـــريـمُ الـنِّـجَـارِ(٦٩)

ومَـــــدَّ لـلـخـلـقِ سَـبْـقـا

إلـــى أعـــالـــي الـــدّراري

وسَـــرْبَـــلَ الـــجُـــوْدَ طَـوْقَـا

كـمـا ارتـــــدى بـالـفَـخَـارِ

ومـــاجِـــدٌ عـنـه قَـصَّـرْ

فـي الـجـودِ كَـعْـبُ الأيـادي

كـــــم مـــنـــزلٍ أمْـــحَـــلا

بـالـجُـودِ قـد أمْـرَعْـتَـهُ(٧٠)

وأحيانا يغالى في معانيه لا سيما في وصف هيبة الممدوح وعلو مكانته وبهاء طلعته:

فإنك الشمس إنْ لُحتَ للأقمارِ وأبْصَرُوكْ(٧١)

خَرَّتْ له سُجَّدْ بـدورُ أجمالِ إذ تـشرقُ

وابن ينق إذ يشبه ممدوحه بالشمس علوا ورفعة وبهاء فإنه لايشبه غيره بالكواكب التى أعشاها ضياؤه فحسب-كما صنع النابغة-، بل زاد على ذلك فجعلها تخر ساجدة وكأنها تقرُّ-باطنيا- بعلوه ورفعته وبهائه عليها جميعا.

ويحاول أن يعَوِّض أجواء الفخامة والضخامة التي تميز قصيدة المديح ويتعذر استصحابها في دنيا الموشحات، فيحتال بأدوات فنية ووسائل لغوية قد تضفي على الموشح بعض الجزالة، وعلى رأسها التكرار:

أنـــتَ الـعـــزيـــزُ الأبَـــيُّ

والـــمَـــلْـــكُ مَـــلْـــكُ الأنـــــامِ(٧٢)

أنـــت الـــسِّـــراجُ الـــوَضِـــيُّ

والـــبـــدرُ بـــدرُ الـــتَّـــمَـــامِ

فتكرار ضمير"الأنت"مرتين، وتكرار اللفظ الذي يكسو اللفظ المكرور خصوصية، الملك (ملك الأنام) والبدر(بدر التمام) يؤكد المعنى ويقويه ويكسبه كثيرا من الجزالة.

أما خمرياته فكانت قليلة مقارنة بالمديح والغزل، وهي في الغالب كانت تأتي مطالعَ لبعض موشحاته، مايلبث أن يتخلص منها للتغزل

أو المديح، وهي على قلتها جاءت بديعة التكوين، ومنها:

شِمْ ذائبَ العَسْجَدْ في رِقَّةِ الآلِ إذ يرمُقُ[٧٣]
شُعَاعَها الشَّرْبُ تخالُها شُعْلَهْ لا تحْرِقُ

فالخمر أو ذائب الذهب-كما يسميها- تتبدَّى سرابا رقيقا حتى إذا نظر إليه الشُّرَّاب(الشَّرْبُ) وأداموا النظر إليه حسبوه شعلة متقدة لكنها لاتحرق الجسد، بل الجوف. والحق أنه يحسن انتقاء الأفعال المعبرة عن المشهد بدقة، فالفعل"رمق"يناسب حرص الشراب على التأكد والاطمئنان لما يروه من بعيد، أسراب هو أم شعاع مضي، أما الفعل"شام" فيلائم الموقف النفسي لمن يريد التثبت واليقين، فمثلما يشيم المرء البرق أو السحاب للتأكد من المطر أو عدمه شام الشراب الخمر للتأكد منها، أهي ذهب مذاب أم خمر تتقد في الكأس. ويقول في خمرية ثانية:

اشربِ العُقارا مُعطَّرةَ النَّشْرِ[٧٤]
واخلعِ العِذارا في ممشوقَةِ الخَصْرِ
وبِعِ الوَقارا وما أنتَ في خُسْرِ

ويحاول جاهدا أن يصطنع أجواء أبيقورية صافية تنادي بالشرب وبيع الوقار والتهتك وخلع ثوب الحياء، كما يزيد من صخبه بالتماس سبيل تحِلَّة من صنعه وحده. أما لوحات الطبيعة فكان حضورها على استحياء، ومنها:

بـــارِقٌ سَـــرَى فـــأومَـــضْ
مـثـل مـا قَـدَحْـتَ زَنْـــدا[٧٥]
تـــرَكَ الـــظَّـــلامَ أبْـقَـعْ
وحـــواشـــي الأفـــقِ وردا

فالبرق أو السحاب البارق إذ يومض نورا بالليل فإنه يخالط لونه بلون الظلام فيتولد منهما لون أبقع (مزيج بين لونين)، ولا يكتفي بذلك، بل يجعل الأفق البعيد يأخذ لون الورد، وهو إما بياض ينير الظلمة أو حمرة قانية تتبدى مع تباشير الصباح. وله قطعة أخرى للطبيعة جميلة:

الوُرقُ في الأشجارْ في الرَّوضةِ الغَنَّا صَوادِحُ[٧٦]
غَنَّتْ لنا أسحارْ والزِّيرُ والمَثْنَى مُطارِحُ
وغَنَّتِ الأطيارْ فعاشِقٌ حَنَّا ونازِحُ

فالحمائم تصدح في روضة غناء وقت السحر وتبادلها أوتار المزهر (الزير والمثنى) نغما بنغم، ولحنا بلحن، وصوت الموسيقى يسري في الأكوان فيثير للعاشق تباريح هواه ويؤجج للمغترب نيران حنينه.

غلبت على لغة موشحاته البساطة والتلقائية والبعد عن التكلف، فكان أن أفاد من التعبيرات القرآنية، ومنها"خرت له سجد، وكواعب أترابا"[٧٧]، والتعبيرات الجاهزة مثل"خلع العذار"[٧٨]، كما أكثر من الجمل الإنشائية:

يا حادي العيسِ بالرِّحالِ عُجْ بالطلولْ
وسَلْ بها الأربُعَ البَوالي أينَ الخليلْ[٧٩]

فقد جمع بين النداء والأمر والاستفهام، كما ولع بالنداء وخاصة مناداة ما لا أذن له ليسمع مثل"يامنية الصب-ويا مقلة الدهر"[٨٠]، كما أكثر من استخدام كم الخبرية للتعبير عن الكثير مبالغة، مثل قوله معبرا عن ويلات الحب ونصيب المحبين"كم قتيلٍ شهيد"[٨١]، و"كم من سقيمٍ يشكو"[٨٢]، أو في مبالغته مادحا" كم مستجيرٍ أجار"[٨٣].

أما معجمه اللغوي فأكثر فيه من الألفاظ الدالة عن الخمر مثل "الجريال-العقار- السلاف- الراح– الشمول...."، والألفاظ المرتبطة بالبوادي والقفار"كالعيس –البزل- والعشار-الفلاة-الجدد- الأربع البوالي..."، فضلا عن الألفاظ المعجمية الصارمة أو الغريبة التي تحوجك إلى المعجم كـ"مغدودف-التوى-الدوالي.."، ونتعجب من خلو معجمه من مفردات الحضارة والمدنية التي تلونَّت بها حياة الأندلسيين"، فلازهر ولا عطر، ولا جوهر ولا أدوات تبرج.

وعلى غرار شعره وشَّى موشحاته ببعض ألوان البديع، مثل المجانسة اللطيفة بين"رق وراقا"وبين"خَلْقا وخُلْقا"في قوله:

راقَ خَلْقًا رَقَّ خُلْقا

فهو معدومُ الشبيه(٨٤)

ويفيد من تجاهل العارف في التعبير عن تقارب الشبيهين عنده لدرجة تجعلة محتارا في معرفة مصدر الفيض الذي يغمره:

والمزْنُ سَحَّتْ بأعْطَرْ

سحًّا كفيضِ الغَوادي(٨٥)

أراحةُ المَلْكِ تُمْطِرْ

أم ذا بَلِيلُ الأيادي

أما موسيقى موشحاته فجاءت اثنتان منها فقط على نسق العروض الخليلي، وهما موشحة"بارق سرى فأومض"(٨٦) على زنة الرمل فاعلاتن فاعلاتن، وموشحة"سراج عدلك يزهر"(٨٧) على زنة المجتث مستفع لن فاعلاتن، أما البقية الباقية فخالف فيها ما هو مألوف عند الخليل.

أما صوره الفنية فأكثر فيها من التشبيهات- على غرار شعره-، وكان أحيانا يحشدها حشدا، لكنه دونما استرسال، إذ يكتفي باللقطة السريعة، أو اللمحة الخاطفة، مثل قوله :

رُحْنَ بين الرِّياطِ

مشي القَطَا المبهورِ(٨٨)

كالعوالي السِّباطِ

مُهَفْهفاتِ الخُصورِ

كالظِّباء العواطي

أو المها المذعُورِ

ولا يفهم من حديثنا أن تشبيهاته كلها متعجلة، فأحيانا تحمل معاني دقيقة ومعقدة، قد يصعب استكناهها، والوصول إليها، يقول:

هاتِها صفراءَ صِرْفا

مثلَ لوني واعتقادي(٨٩)

فالصورة تتجاوز الجناس المقلوب بين"صفراء وصرفا"أو التشبيه في قوله"مثل لوني"إلى دلالة أكثر عمقا، هي دلالة اللون الأصفر التي عبر بها"عن مزاجه النفسي وسلوكه الانفعالي المتجه نحو المزح والسرور، والميول الصريحة غير المتحفظة"(٩٠). كما امتازت صوره الاستعارية بالجدة والطرافة معا، ومنها:

ثَمَرُ الغرامِ أيْنَعْ

لوعةً فيه ووجدا(٩١)

وقوله:

لله بدرٌ إذا تجلَّى

نمَّت عليه المحاسنُ(٩٢)

فالغرام عند ابن ينق شجرة تطرح لوعة ووجدا، وفي الصورة الثانية يتعجب من بهاء المحبوب وحلاوة منظره لدرجة جعلت المحاسن تمشي بين الناس وهي تنمُّ بحسنه. ومن خصائص صوره الفنية التكثيف، ومنه:

لئن خلعتُ العِذَارْ فقد أقَمْتُ للملاْ أعْذَارا[٩٣]

أبانها في عِذارْ خَطَّتْ به أيدي الهوى أسْطارا

وتحتجن الصورة ألوانا من البيان والبديع، كالكناية عن التهتك"خلعت العذار"والمجانسة ما بين أعذار(جمع عُذر) والعِذار(جانب اللحية)، ولا ينسى أن يمنح الهوى يدا (استعارة) تكتب أسطارا من الهجر والعذاب.

أما فيما يخص بناء موشحاته فقد جاءت تامة باستثناء موشحتين، ونلاحظ أنه وعلى الرغم من التزامه الصارم بما حدده ابن سناء الملك في عدد أقفال الموشح التام (ستة أقفال) إلا أنه جاء فخالفه في موشحه"شم ذائب الذهب"[٩٤] التي بناها على سبعة أقفال. كما التزم بعناصر التمهيد للخرجة فجعلها"قال- قالت- شدوت-أنشد"، وعَدَّدَ الألسنة التي تجري عليها، فتارة على لسان غادة، وتارة على لسانه، وتاره ثالثة على لسان أصدقائه"[٩٥]. كما جعل معظم خرجات غزله تدور حول معاني الصد والهجر، أو التماس بقاء الحبيب، أو الشكوى من الحبيب الأسمر[٩٦]. أما خرجات المديح فصدع فيها بذكر اسم الممدوح (علي بن حيون)، أو البقاء بظله الظليل. فضلا عن استعارته لخرجة غيره[٩٧].

التزم بصرامة اللغة الفصيحة في خرجات المديح، في مقابل ذلك جاء غزله مشوبا بالعامية الأندلسية (أش كان ذنبي- لاش تكون)[٩٨]، كذلك لم تأخذ اللغة الرومانثية (الأعجمية الشعبية الأندلسية) طريقها إلى خرجاته.

منهجنا في هذا العمل

عمدنا في هذا البحث إلى جمع وتوثيق كل ما توافر إلينا من شعر ابن ينق وموشحاته سواء من المصادر الأندلسية أو المشرقية، ومن كتب التراجم وكتب الأخبار، وقد أسفر بحثنا وتنقيرنا بين المصادر عن اثنين وثلاثين بيتا رتبناها على حروف المعجم ابتداء بالمصدر الأقدم تاريخا وصولا للأحدث مع إثبات الروايات المختلفة للأبيات، وعمدنا إلى شرح غامض اللفظ ومعمَّى المعنى- قدر المستطاع- وأسمينا الأبحر الشعرية، وضبطنا الأبيات بالشكل حتى تسهل تلاوتها للمطلع، وانتجاعها للمنتجع.

أما الموشحات فجمعنا عشرتها الكاملة من المصدر الوحيد الذي وردت فيه، وهو جيش التوشيح للسان الدين بن الخطيب، وأفدنا أيما فائدة مما قام به الدكتور سيد غازي- رحمه الله- في سفره الضخم ديوان الموشحات الأندلسية الذي جمع- بحكم عمله- موشحات ابن ينق فضلا عن إفادتنا من إصلاحه للأخطاء التي وردت في مخطوط جيش التوشيح وندَّت على مُحَقِّقَيْه- هلال ناجي ومحمد ماضور-سواء بضبط بعض الكلمات أو قرائتها.

ومهما يكن الأمر فهذا كل ما بلغناه من جهد ولأي في جمع وتوثيق شعر ابن ينق وموشحاته ولا شك أن هناك ما ندَّ علينا أو غفلنا عنه، فالحمد لله الذي جعل الكمال له والعصمة لأنبيائه.

القسم الثاني

النصوص

أولا:الشعر

(١)

(التاء)

وقال في باب الغزل : من الطويل

١- وهيفاءَ يَحْكِيها القَضيبُ تأوُّدًا
إذا ماانْثَنَتْ في الرَّيط أو حِبْرَاتِها

٢- يضيقُ الإزارُ الرَّحْبُ عن رِدْفِهَا
كما تضيقُ بها الأحْنَاءُ من زَفَراتِـها

٣- وما ظبـيـةٌ أدماءُ تألَـفُ وَجْرَةً
تـرودُ ظِـلالَ الـضَّـالِ أو أثلاتِـها

٤- بأحسنَ منها يوم أوْمَتْ بلحظها
إلينا ولم تَنْطقْ حِذَارَ وُشاتِها

التخريج:

الأبيات ١-٤ قلائد العقيان: ٥٥٤/٢، خريدة القصر:٤٦٥/٢، زهر الأكم:٣٥٧/١

البيتان ٣-٤ المغرب في حلى المغرب:٣٨٩/٢

الروايات:

٢- في زهر الأكم: يضيق بدلا عن تضيق، وفي قلائد العقيان وزهر الأكم:الأحشاء بدلا عن الأحناء، وعن زفراتها بدلا عن مـن زفراتها.

٣- في خريدة القصر: ظبية وجناء بدلا عن ظبـيـة أدمـاء، وهو غلط في المعنى فوجناء صفة من صفات الناقة لا الظبية. وفي زهر الأكم:وحدة بدلا عن وجرة، وتزيد بدلا عن ترود

المعاني:

الريط: الملاءة غير ذات لفقين كأنها نسج واحد

حبراتها:جمع "حبرة" وهي ضرب من برود اليمن مُنَمَّر

الأحناء: جمع "حنو" وهو عظم الأضلاع

الضال: السدر البري

الأثـل: شجر تـسـوَّى بـه الأقـداح الجياد، ولاستوائه وحسن اعتداله شبه به الشعراء المرأة إذا تمَّ قوامها.

وجـرة: موضع بين مكة والبصرة، قال الأصمعي"هي أربعون ميلا ليس فيها منزل، فهي مَرْتٌ للوحش".

أومت:أراد أومأت فخففها تخفيف إبدال حتى لا ينكسر البيت.

(٢)

(السين)

وقال : من البسيط

١- ما كان أحوجني يومًا إلى رجلٍ
يُـردِّدُ الـذِّكـرَ فـي بـاقٍ مـن الغلَسِ

٢- في حلقهِ غُنَّةٌ يشفي النفوسَ بها
وفي الحشا زفْرَةٌ مشبُوبَةُ القبَسِ

٣- فلو رجعتُ ولـم أوثِـرْ تـلاوتَـهُ
على سماع غناءِ الـشَّـادنِ الأنِـسِ

٤- فلا حمدتُ إذن نفسي ولا اعتمَدَتْ
بِيَ النَّجائبُ قصدَ الـبـيـتِ والقُدسِ

٥- ولا أسَلْتُ بقبرِ المُصْطفى مُقَلا
تبكي عليه بهامي الدَّمْعِ مُنْبجِسِ

التخريج:

نفح الطيب :٤/١٥-١٦

(٣)

(العين)

وقال في وصف سفينة: من الوافر

١- وخافقةِ الحَشَا ذَاتِ ارتياعِ
كأنَّ بها نِزَاعي أو زَمَاعي[٤٢]
٢- تخالُ شِراعَهَا والرِّيْحُ تهفُو
عليه جوانحي يومَ الوَدَاعِ
٣- كأنَّا تحتَ خَافِقَتَيْ عُقَابٍ
تسيرُ وبين جانحتَيْ شُجَاعِ

التخريج:

رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة:١/٧٠٢، ولمح السحر في روح الشعر: ١٤٤، وفيه يقدم البيت الثالث على البيت الثاني.

الروايات:

في لمح السحر: مِزَاعي أو نزَاعي محل نِزَاعي أو زَمَاعي، ونسير بدلا عن تسير

(٤)

(اللام)

كتب ابن ينق إلى هند جارية محمد بن مسلمة الشاطبي يدعوها للحضور عنده بعودها:

١- ياهندُ هل لكِ في زيارة فتيةٍ
نبذوا المحارمَ غيرَ شُربِ السَّلْسَلِ
٢- سمعوا البلابلَ قد شَدتْ فتذكَّروا
نغماتِ عُودكِ في الثَّقِيلِ الأوَّلِ

التخريج:

نفح الطيب: ٤/٢٩٣، تحفة القادم: ٢٣٩، مختارات من الشعر الأندلسي: ١٦٦. وقد ردت عليه هند قائلة على الوزن والقافية نفسهما :

يا سيدًا حاز العُلا عن سادةٍ
شُمِّ الأنوف من الطِّرازِ الأولِ
حسبي من الإسراعِ نحوك أنني
كنتُ الجوابَ مع الرَّسولِ المُقبل

الروايات:

٢- في نفح الطيب ومختارات من الشعر الأندلسي: شَدَوْا بدلا عن شدت

المعاني:

الثقيل الأول:أصل من الإيقاعات العربية،يقول الفارابي"والإيقاع الذي يسمونه الثقيل الأول نقرات أدواره ثلاثا ثلاثا متوالية ثقالا". انظر: كتاب الموسيقى الكبير: ١٠٤٥

(٥)

وقال مادحا : من البسيط

١- حسبي من الدَّهرِ أنَّ الدهرَ يفتحُ لي
بِكْرَ الخُطُوبِ وإنِّي عاثرُ الأمَلِ
٢- دعني أُصادي زماني في تَقَلُّبِهِ
فهل سمعتَ بظِلٍّ غيرِ مُنْتَقِلِ
٣- وكُلَّما راح جَهْمًا رُحْتُ مبتسما
والبدر يزدادُ إشراقًا مع الطَّفَلِ

٤- ولا يرُوعـك إطْراقي لحادثَةٍ
فالـلـيـثُ مَكْمَنُـهُ فـي الغِيـل للغِيَلِ

٥- فما تأطَّرَ عِـطْفُ الرُّمحِ من خَوَرٍ
فيه ولا احْمَرَّ صَفْحُ السيفِ من خجلِ

٦- لاغرو إن عُطِّلَتْ من حَلْيِها هممي
فهل يُـعَـيَّرُ جيدُ الظَّبي بالعَطَلِ

٧- ويـلاه هلَّا أنـال الـقوسَ بـاريَـها
وقـلَّدَ الـسيفَ جـيدَ الـفـارسِ البَطَلِ

ومنها في المديح:

٨- أغَـرُّ إن تَدْعُهُ يـومًا لـنائـبةٍ
جُلّى ولا يـكشفُ الجُلَّى سـوى جَلَلِ

٩- قد أوسعَ الأرضَ عدلًا والبلادَ ندى
والروضُ طلقُ الرُّبى والشَّمسُ في الحَمَلِ

١٠- يرعى الممالكَ في قُربٍ وفي بعدٍ
ويأخذُ الأمرَ بـين الرَّيْثِ والعَجَلِ

١١- ذو عزمةٍ لخُطُوبِ الدَّهرِ جَرَّدها
أمْضَى من الصَّارمِ المطرُور في القُلَلِ

١٢- وذو أيادٍ على العافينَ جادَ بها
أشـفى مـن الـباردِ السَّلسالِ لـلغُـلَلِ

١٣- مُصَّرفٌ قَصَبَ الأقلامِ نـالَ بهـا
مَـنَـالَهُ بـشَـبـا الخَـطِّـيَّـةِ الذُّبُـلِ

١٤- من كُلِّ أهْيَفَ مـا فـي مَتْنِهِ خَطَلٌ
والسَّمْهَرِيَّةُ قـد تُـعْـزَى إلى الخَـطَـلِ

١٥- دَعْ عَنْكَ ماخَلَّدَتْ يونانُ من حِكَمٍ
وسار في حُكماءِ الـفُرسِ من مَثَلِ

١٦- وانْظُرْ إليها تَجْدْها أحْرَزَتْ سَبَقًا
في الحمدِ منها وحازَ السَّبقَ في مَهَلِ

التخريج

قلائد العقيان: ٥٥٢/٢-٥٥٤، خريدة القصر: ٤٦٣/٢-٤٦٥.

الأبيات ٢-٧ المغرب في حلى المغرب: ٣٨٨/٢-٣٨٩

البيتان ٢، ٤ المعجم في أصحاب الصدفي: ١٦٩

الروايات

١- في القلائد: يُنْتِج بدلا عن يفتح ، ونُكْر بدلا عن بكر

٢- في المغرب: أصاد بدلا عن أصادي، وفي المعجم أصد بدلا عن أصادي

٣- في المغرب: كالبدر بدلا عن والبدر

٤- في المغرب والقلائد: لا يروعنك، وفي المعجم:لا يغرنك بدلا عن يروعك

٧- في المغرب والقلائد:العضب بدلا عن السيف

٨- في القلائد: وهل يكشف بدلا عن ولا يكشف

٩- في القلائد: فالروض بدلا عن والروض

١٦- في القلائد: في الجَهْد بدلا عن في الحمد، والخَصْل بدلا عن السبق

المعاني:

أصادي: أداري

الطفل: دنو الشمس للغروب

الغِيْل الأولى: الشجر الكثيف الملتف، والغيل الثانية: الخديعة والاغتيال

الشمس في الحمل: أي في بداية فصل الربيع

تأطر : انثنى

المطرور: الحاد

الجلى: الأمر العظيم

جلل: الرجل العظيم

القلل: جمع "قُلَّة" وهي رأس الإنسان

الغلل: مفردها غليل، والغُلُّ شدة العطش وحرارته

شبا: حدِّه وطرفه

الخطية: الرماح

الذبل:دقيق لاصق اللَّيط

السمهرية : الرماح

الخطل:هو الاضطراب للإنسان أو الفرس أو الرمح

(٦)

(النون)

وقال : من البسيط

١- **ما أحسنَ العيشَ لو أنَّ الفتى أبدًا**
كالبدرِ يرجو تمامًا بعدَ نُقْصَانِ

٢- **إذ لا سبيلَ إلى تخليدِ مأثرةٍ**
إذ لاسبيلَ إلى تخليدِ جُثمانِ

التخريج

نفح الطيب :٣/٥٩٦

ثانيا

الموشحات

(٧)

فَتَكتْ بالعَميدْ ألحاظُ تلك الغيدِ وانْثَنَتْ كالصِّعادِ تهتَزُّ يومَ الطِّرادِ
رُحْنَ بين الرِّياطِ مشي القَطَا المبهورِ
كالعوالي السِّباطِ مُهَفْهفاتِ الخُصورِ
كالظِّباء العواطي أو المها المذعُورِ
يثْنِينَ[١] وشْيَ البُرودِ على غُصونِ القُدودِ وَهُنَّ[٢] ذاتُ تهادِ ثنيَ القنا المنآدِ
صَاحِ عُجْ بالكثيبِ وحَيِّي فيه مواقفْ
من عاطراتِ الجيوبِ تَنُصُّ بيضَ السَّوالِفْ[٣]
واضحاتٍ غَرُوبِ[٤] تُزْهَى بحُلوِ المراشِفْ
أيُّ رِيْقٍ بَرُودِ لحَرِّ صَبٍّ عَميدِ ما يَصُدُّ الغوادي تَصُدُّ عنه صوادي[٥]
كم ببابِ الوراقِ* من مُهَجٍ سائلاتِ

بظُبَا[٦] الأحداقِ مـن ظَبْيَةٍ وَمَهاةِ
هُنَّ حَجُّ العشاقِ ومنسِكُ القَيْنَاتِ
كم قتيلٍ شهيدِ هناك أو مصفُودِ مالَهُ مـن مُفَادِ وسَلْ بذاك فؤادي
رُحْتُ يوما إليهِ وللهوى أسبابُ
تتهادَى عليهِ كواعبٌ أترابُ
وعلى أجْرَعَيْهِ من الدُّمى أسرابُ
كاعباتُ النُّهودِ مُضْرجاتُ الخُدودِ هُنَّ بين انقيادِ إلى الهوى وعِنادِ
وبسرب الظِّباءِ حوْراءُ ذاتُ دلالِ
أختُها في السَّماءِ تبدو وذي[٧] في الحِجَالِ
أعرضَتْ لعنائي وظِلْتُ أشدو بحالي
سَمْرةْ كمْ ذا الصُّدودِ بالحرمة[٨] يا سِتُّ جودي سمرَةْ في وسطِ وادِ ثم سَلَبْتْني فُؤادي

التخريج:

جيش التوشيح:١٨٢، ديوان الموشحات: ٤٨٧/١

*وردت الوراق هكذا في جيش التوشيح وديوان الموشحات وأظنَّها الرواق:مقدم البيت

الروايات:

(١) في ديوان الموشحات:تثني بدلا عن يثنين

(٢) في ديوان الموشحات:وهي بدلا عن هن

(٣) في جيش التوشيح: تبض نبض الموالف بدلا عن تنص بيض السوالف

(٤) في ديوان الموشحات: الغروب بدلا عن غروب

(٥) في ديوان الموشحات: حواد بدلا عن غوادي

(٦) في ديوان الموشحات: بظبات بدلا عن ظبا

(٧) في ديوان الموشحات: كذي بدلا عن ذي

(٨) في ديوان الموشحات: بالحومة بدلا عن الحرمة

المعاني:

الصعاد: جمع صعدة، وهي القناة ، وتشبه بها المرأة المستقيمة القامة

المبهور: تتابع النفس من الإعياء

تنص : ترفع

الحرمة: ما لا يحل لك انتهاكه

(٨)

هَـلِ الـوجـيـبُ إلا كما أجِدُ
قـلبٌ يـذُوبُ ولوعةٌ تَقِدُ
ولـي حَـبِيبُ محلُّهُ الكبِدُ*
يدري الذي بي ويكتُمُ الحالَ عِلْمَا وما نصيبي منه سوى الهجْرِ قِسْمَا
يا مَنْ أُنادي من فـرْطِ بـلواهُ
هل أنت هادِ من ضَلَّ مسراهُ
رُعْتَ فؤادي لا راعَـكَ اللهُ
تُذِكي وجيبي وتتلفُ الجِسْمَ سُقْمَا
مَـنْ للـكـئـيـبِ إن لم يكُنْ منك رُحْمَى
ما كُلُّ سُؤددْ إلا أبو بكرِ(١)
ليثٌ(٢) مُمَجَّدْ مُؤَبَّدُ(٣) النَّصرِ
إذا تشدَّدْ في راحةِ الظَّفَرِ
نـاءٍ قـريـبِ كالشَّمسِ نُورًا وعُظْمَا خُـطَّ بـطـيبِ مـن ذكرِ عُلـيـاهُ نـمَّـا
مـلـكٌ لديـهِ معاقدُ الأمرِ
لاحتْ عليهِ مخائلُ النَّصْرِ
فانْظُرْ إليهِ تنظُرْ إلى البدرِ
كذا(٤) الخُطوبِ ضَلَّتْ ولمْ تُبْدِ عَزْما سهمُ الوُثوبِ كالدَّهرِ حربًا وسلْمَا
يا أهلَ وُدّي شَفَّني(٥) البُعدُ
ما مثلُ وجدي لعاشقٍ وجْدُ
ولا كسُهدي لغادةٍ تشدو
هَجَرْ حبيبي وزادني هَمًّا مـمَّـا أش كان ذنوبي فليس لي(٦) مِن هَجْرُ إثْمَا

التخريج:

جيش التوشيح:١٨٣،ديوان الموشحات: ٤٩٠/١

* في قوله: ولـي حَـبِيبُ ... محلُّهُ الكبِدُ، غلط في المعنى، فالكبد موطن العداوة لا الحب، إلا إذا كان يقصد حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيكون المقصود "فلذة الكبد"

الروايات:

(١) في جيش التوشيح:أبا بكر بدلا عن أبو بكر

(٢) في ديوان الموشحات:غمر بدلا عن ليث

(٣) في ديوان الموشحات:مؤيد بدلا عن مؤبد

(٤) في ديوان الموشحات:كذي بدلا عن كذا

(٥) في ديوان الموشحات:قد شفني بدلا عن شفني

(٦) في جيش التوشيح:لو بدلا عن لي

(٩)

يا حادي العيسِ بالرِّحالِ عُجْ بالطلولْ وسَلْ بها الأربُعَ البَوالي أيْنَ الخَلِيلْ

حُثَّتْ به البُزْلُ والعِشارُ يومَ النَّوى

ياهلْ لهُ بالعقيقِ دارُ أم باللِّوى

أمَّتْه بالوابلِ القِطارُ حيثُ ثَوَى

وجاده الغيثُ بانهمالِ كُلَّ أصيلْ يَحدُوه من نفْحَةِ الشِّمالِ ريْحٌ أصيلْ[١]

كم شَفَّنَي منه بالصدودِ ظبيٌ ربيبْ

يميسُ في مُعلمِ البُرودِ مثلُ القضيبْ

لو عَلَّ من ريقِهِ البرودِ قلبَ[٢] الكئيبْ

شَفَى الذي بي من اعتلالِ ومن نُحولْ كما شَفَتْ رِيقهُ الغزالِ كالشَّمُولْ[٣]

أحبِبْ به رائقَ المُحَيَّا حُلو اللَّمَى

جيَّشَ جيشَ الهوى إليَّا عَرمْرَما

وصالْ من نَخْوةٍ عَليَّا فأكْلَمَا

بمُقْلةٍ تُزري بالعوالي وبالنُّصولْ تراه في السِّلم والنِّزَالِ بها يصُولْ

قد عَطَّلَ السَّحرَ والنِّصالا بمُقْلتيهِ

واطلعَ الشَّمسَ والهلالا في صَفْحتيهِ

والسَّلسلَ الكوثرَ الزُّلَالا من مَرْشفيهِ

أبدعَهُ اللهُ ذا كمالِ لا يستحيلْ قد جَلَّ في الحُسنِ عن مثالِ وعن عديلْ

لما بدا السَّفْرُ بالنياقِ واحْتَملُوا

واجهَشَ[٤] الرَّكبُ للفراقِ وارْتَحَلُوا

شَدوتُ والدَّمعُ بالآماقِ ينهمِلُ

يا حاديَ الرَّكْبِ بالجِمَالِ عَرِّسْ قليلْ عسى أنْ تَرَى مُقلتي غزالِ قبلَ الرحيلْ*

التخريج:

جيش التوشيح ١٨٤،ديوان الموشحات: ٤٩٣/١

الروايات:

(١) في ديوان الموشحات:بليل بدلا عن أصيل

(٢) في ديوان الموشحات:قلبي بدلا عن قلب

(٣) في ديوان الموشحات:وكالشمول بدلا عن الشمول

(٤) في ديوان الموشحات: واجيَّش بدلا عن وأجهش

المعاني:

عرّس: اِسْتَرِحْ

*أخذ ابن سهل الأندلسي هذه الخرجة وبنى عليها موشحه"سار بصبري وباحتمالي" انظر ديوان ابن سهل الأندلسي: ٢٠١

(١٠)

في ابنةِ الدَّوالي* مع الخُرَّدِ العِيْنِ جُـمـلَـةُ الـمَـسـرَّهْ وعِزٌّ بلا هُوْنِ
اشربِ العُقارا مُـعـطَّـرةَ الـنَّـشْـرِ
واخلعِ العِذارا في ممشوقَةِ الخَصْرِ
وبِعِ الوَقارا وما أنتَ في خُسْرِ
بهوى (١) الجمالِ فلستَ بمغبُونِ قد تُقَال عَثْرهْ بفتنةِ مفتُونِ
بـأبي كعُوبُ(٢) حَـوْراءٌ من الحُورِ
تُطلعُ الجيوبُ منها بدرُ ديجُورِ
قـدُّها الـرطيبُ يـَنْقَدُّ كخيـزُورِ(٣)
مالَ في اعتدالِ وهزّ(٤) من اللينِ عِطْفَهُ وَخَصْرَهْ(٥) على كُثْبِ يَبْرِينِ
لُذْ من الزَّمانِ بالجودِ من النَّذْبِ
فهو ذُو بنانِ(٦) مثلُ الغيثِ في الجَدْبِ
غايَةُ الأمانِ في مُـعْـتَرَكِ الحَـرْبِ
كعبةُ النَّوالِ فيها للمساكينِ حَجَّةٌ وعُمْرَهْ من عِـزٍّ وتَمْكِيْنِ
إنـَّمـا عليٌّ فمن مَحْتِدِ (٧)الـفضْلِ
طاهرٌ زكيٌّ في الفرع والأصْلِ(٨)
ماجِدٌ أبـيٌّ ماضي العزمِ والنَّصْلِ
ضَيْغَمُ النِّزَالِ له في الميادينِ حَمْلَةٌ وكَرَّهْ لـيثٌ غَيْرُ مـأمُونِ
كَمْ سَطا وصالا في الحربِ على الأُسْدِ
ونَداهُ سالا على الـقـرُبِ والبُعْـدِ
فالجـميعُ قالا فـيـما حَازَ من مَجْـدِ

أبوعامر مُحمَّد بن يَنَّق الشَّاطِبي حياتُهُ وما تبقَّى من شعره وموشحاته

سَيِّدُ المَعَالي للدنيا وللدينِ كاشِفُ المَضَرَّهْ علـيُ بـنُ حَيُّونِ

التخريج:

جيش التوشيح:١٨٦،ديوان الموشحات: ٤٩٦/١

(١) في جيش التوشيح: فهو الجمال بدلا عن بهوى الجمال

(٢) في ديوان الموشحات: لعوب بدلا عن كعوب

(٣) في جيش التوشيح:الخيزور بدلا عن كخيزور

(٤) في جيش التوشيح:وهنا بدلا عن هز

(٥) في جيش التوشيح:جوره بدلا عن خصره

(٦) في جيش التوشيح:بيان بدلا عن بنان

(٧) في جيش التوشيح:محجة بدلا عن محتد

(٨) في جيش التوشيح:في الفروع والأصـل، وفي ديوان الموشحات:في الفرع وفي الأصل والصواب ما أثبتناه.

المعاني:

الدوالي: ضرب من العنب بالطائف أسود يضرب إلى الحمرة.

خيـزُورِ:الخيزور هو الخيزران وقد أخذها من قول الراجز:منطويا كالطبق الخيزور

(١١)

مَنْ لي بشَكْواكْ وكتمانُ حُبِّي أضرَّ بي وأغـراكْ

أرضَى لعيني جـنايـةَ عَـيْـنِ

إن تُدْنِ(١) حَيْنِي فـما حانَ حَيْنِي

لوَى بِدَيْنِي(٢) مَخْضوبُ اليدينِ

كالْبَدْرِ يغشاكْ بنـُورٍ تـهـادتْـهُ أنـجُمٌ وأفْـلاكْ

ياجِـيْـدَ ريـمِ وعَيْنَ مَـهاةِ

روحُ النَّسِيمِ بعَرْفِـكِ آتِ

كَمْ من سَقِيمِ يشكُو بشكاتي(٣)

سَقَتْهُ عَيْنَاكْ من خَـمْـرةٍ ما أبـتْ به ثـنـاياكْ

خُذني بذكرِك مَعْمُورَ الضُّلوعِ

وما بسِرِّكِ قـلـبي بالـمُذيـعِ(٤)

من لي بزهْرِكِ يا روضِ الرَّبيعِ(٥)

إن تُخْفِ مرآكْ فـقد وصفـتْ ألـسُنُ الرِّياحِ رَيَّاكْ

يا مَن وِدادي عليه مضْمُونُ(٦)
أمَّا ارْتِـدادي فلـيس يـكـونُ
هـذا فُـؤادي لـديك رهِـيــنُ
اللهُ أعــطـاكْ ما شئتَ مـن القلبِ فالجمالُ وَلَّاكْ
تفدِيْك نَفْسي وبالكُلِّ أفديكْ
أبْلَى برَمْسِي ولستُ أسَمِّيكْ
ذِكْراك أُنْسِي فكيفَ تناسِيْكْ
وكيف ينْسَاكْ مـنْ شَخْصُكَ باقٍ بـقـلبِهِ وذكْراكْ

التخريج:

جيش التوشيح:١٨٧،ديوان الموشحات: ٤٩٩/١

الروايات:

(١) في جيش التوشيح: يدن بدلا عن تدن

(٢) في جيش التوشيح: برا بدني بدلا عن لوى بديني

(٣) في جيش التوشيح: شكاة بدلا عن شكاتي

(٤) في جيش التوشيح:بالمنيع بدلا عن بالمذيع

(٥) في ديوان الموشحات:بروض بدلا عن يا روض

(٦) في ديوان الموشحات:مصون بدلا عن مضمون

(١٢)

بارِقٌ سَرَى فأومَضْ مثل ما قَدَحْتَ زَنْدا ترَكَ الظَّلامَ أبْقَعْ وحواشي الأفقِ وَرْدَا
لم ينَمْ حتَّى الصباحِ خافِـقٌ خُفوقَ قلبي
والهوى ضافي الجناحِ فوق غُصنِ النَّبْتِ رَطْبِ
هاجَ من بعِد ارْتياحِ فسقيتُ الكأسَ صَحْبـي
وإذا الغِرارُ غَمَّضْ رُعْتُه بالشُّربِ قَصْدا ونسيمُ الفجرِ يرفعْ عنه ذيلِهِ المُرَدَّى
هاتِها صفراءَ صِرْفا مثلَ لوني واعتقادي
عَطَفتْ للساقي عِطْفا في وِشَاحٍ أو نِجَادِ
كُلَّما ثَقَّلَ (١) خَفَّا في مُعاطاةِ الوِدَادِ
أخْلَصَ الهوى وأمحَضْ وصَفَا وُدًّا وعهدا فإذا حيَّاك أطمَعْ وإذا سقَّاك فَدَّى
بأبي بَكْرُ بنُ نُوحٍ قَصَّرَتْ عنه الأماني
الهوى فيه طُموحي غصنٌ حُلوُ المَجَاني

راح في عِطفيه رُوحي أنا أهْذِي(٢) مُذْ رماني

فوقه القلبُ تنفَّضْ سَوسنًا غضًّا ووردا ثَمَرُ الغرامِ أيْنَعْ لوعةً فيه ووجدا

راقَ خَلْقا رقَّ خُلقا فهو معْدُومِ الشَّبِيهِ

ليتني لو كنتُ نُطْقا كارِعًا في عذبِ فيهِ

فأرى الكَوْثرَ حَقًّا وأنالُ الرِّيَّ فيهِ

جنَّةُ العُشَّاقِ تعرضْ(٣) مُقْلةً وسنًى وجِيدا غيرَ أنَّ الخُلْدَ يمنعْ لا ينالُ الصَّبُّ خُلْدا

أَلْعَسُ اللثَّاتِ أَلْمَى لو رَشَفْتُ من نَمِيرَهْ

فَكَّ عن قلبى المُعَمَّى ودرى ما في ضميرهْ

قلتُ: للرقيب لمَّا حَثَّه لـمُسْتَزيره(٤)

يارقيبْ نَفْسَكْ تبغّضْ وتردْ(٥) أن تكسب أعدا لاشْ يكون يابْنِي(٦) مصرَّعْ ماتْخَلِّه ساعه يَهْدَا

التخريج

جيش التوشيح:١٨٨،ديوان الموشحات: ٥٠٢/١

الروايات

(١) في جيش التوشيح:تُقِّل بدلا عن ثَقَّل

(٢) في جيش التوشيح: أهوى بدلا عن أهذي

(٣) في جيش التوشيح:فرض بدلا عن تعرض

(٤) في جيش التوشيح:لي مستديره بدلا عن لمستزيره

(٥) في جيش التوشيح: وتريد

(٦) في جيش التوشيح: باني بدلا عن يا بني

المعاني:

الغرار: الجفن

(١٣)

شِمْ ذائبَ العَسْجَدْ فـي رِقَّـةِ الآلِ إذ يرمُقُ

شُعَاعَها الشَّرْبُ تـخـالُها شُـعْـلَـهْ لا تحْرِقُ

الوُرقُ في الأشجارْ في الرَّوَضةِ الغَنَّا صَوادِحُ

غَنَّتْ لنا أسحارْ والزِّيـرُ والـمَـثْـنَى(١) مُطارِحُ

وغَنَّتِ الأطيارْ فـعاشِـقٌ حَـنَّـا ونازِحُ

كأنَّـها خُـرَّدْ تـشـدُو بآصالِ تُشَوِّقُ

أدواحُها حُجْبُ مـن باطِنِ الكَلَّهْ تستنطقُ

وبأبي(٢)ألْمَى سُكْري بعينيهِ من الحَوَرْ
بنظرةٍ تَدْمى أزهارُ خدَّيْهِ من الخَفَرْ
ناديتُهُ لمَّا سَطَا بجفنيهِ على البشرْ
لحظُكَ قد عَرْبَد من غير جِرْيَالِ تعتَّقُ
دمي لها شرْبُ وهل دمُ الفَصْلَهْ تُرمَّقُ
جلِّ الثَّنا واكْسُ من حُلَلِ الأشعارْ زيْنَ الملوكْ
ما إنْ له جِنْسُ في الحظِّ والمقدارْ إن شبهوكْ
فإنك الشمس إنْ لُحتَ للأقمارْ وأبْصَرُوكْ
خَرَّتْ له سُجَّدْ بدورُ أجمالِ إذ تشرقُ
وانقضَّت الشُّهبُ وقبَّلَت نَعْلَهْ لا تُسبقُ
يا طالبَ الرزقِ هل لك في زَوْرَهْ تُروي الصَّدى
اقصِدْ إلى الشَّرقِ ويمِّمِ الحضْرَهْ الأمجدا
مؤمِّنَ الطُّرقِ الواضحَ الغُرَّهْ السيدا
ولُذْ به تَسْعدْ بنيلِ آمالِ ويحدقُ
بربعِك الخَصْبُ حتَّى ترى مَحْلَه ما أورقُ
الموتُ مرهوبُ في نصلهِ الهندي من نصْلِهِ
والقربُ مشروبُ قد شيبَ بالشّهدِ في ظِلِّهِ
والشاةُ والذيبُ يَرِدْنَ في وِرْدِ بعَذْلِهِ
حتَّى الظِّبا الشُّرَّدْ بقربِ أشبالِ لا تَفْرَقُ
والآلُ والسّربُ قد ألّفوا حولَهْ لا تُفْرقُ
مُرْسِيَةٌ تُجْلى بالسِّيدِ الأسْنَى أبي عَلِي
قد بسطَ العَدْلا والـيُمْنَ والأمْنَا منذ وَلِي
فأنْشِدِ(٣)الكُلَّا مَنْ نظَّمَ المَعْنَى نظْمَ الحُلِي
أما تَرَى السَّيِّدْ في المُرْتَقى العالي لا يُلحَقُ*
دانَ لهُ الغربُ إذ حَازَه كُلَّهْ والمشرِقُ

التخريج:

جيش التوشيح: ١٨٩،ديوان الموشحات: ٥٠٥/١

الروايات

(١) في جيش التوشيح:الزمر بدلا عن الزير

(٢) في ديوان الموشحات :وبي أبى بدلا عن وبأبي

(٣) في جيش التوشيح:فالهج بدلا عن فأنشد

المعاني:

الزير والمثنى: من أوتار العود

الكلة: الستر الرقيق المثقب

الجريال: الخمر

ترمق: من الرمق وهو أن تعطي شيئا يمسك به الجوع

*والخرجة أخذها من الأعمى التطيلي في موشحته:أعيا على العود

انظر:ديوان الأعمى التطيلي:٢٧٠

(١٤)

كِلْنِي لوَجْدٍ أثَـارْ في قلبِ صبٍّ مُسْتَهامْ تَـذْكـارا

تأجَّجَتْ منه نارْ هبَّتْ بها ريحُ الجــوى إعْصَارا

حَسْبُ الهوى أنني راضٍ بـما يـقضي بهِ

اقضِ فلن أنْثَنِي(١) بالبُعدِ عن تـقريـبـهِ

عـذِّبْ وإن شَفّـني قـالٍ (٢) بـتـعذيـبـهِ

لئن خلعتُ العِذَارْ فـقد أقَــمْتُ للـملامْ أعْــذَارا

أبانـها في عِـذارْ خَطَّتْ به أيدي الهوى أسْطارا

لله يـومُ الحِـمَى إذ وَصْلُ سُعْدَى مُسعدي

لا وِرْدَ إلا الـلَّمى أحـبِبْ بـه مِنْ مَـوْرِدِ

يـابَحْـرَ وَجْـدٍ طَمَى بـذكـرِ ذاك الـمَـعْـهَـدِ

حيثُ الليالي قِصَارْ تَخَالُها عـنـد الـتَّمامْ أسْحارا

شطت وشط المزارْ لما أجَدُّوا لـلـنَّـوى تَسْيَـارا

بانُوا وإنِّي على مـاعَهِدُوا مُسْتَوْثِقُ

فـلـيس مـثـلي سَلا بالبُعْدِ عَمَّنْ يَعْشَقُ

كأنَّـهم بالـفَلا(٣) نـُجـومُ ليلٍ تُشرِقُ

عهدي بِهِم والقِطَارْ تجري بهم تحتَ الظَّلامْ أقمارا

ما إنْ لهم مِنْ قرارْ(٤) نـأوا فأدْنَـوْا لـلـتَّـوَى أعمارا

إليه مِنِّي الـوفا لا ابتغي خِلًّا سِواهْ

ولا أبيـحُ الـصَّـفا إلا أبا عبْدِ الإلهْ

سليلَ مَنْ بالصَّفا أجابَ رَبِّـي دُعاهْ
فقلْ تَفِيضُ(٥)بِحارْ كَفَّيْه لا جُودُ الغمامْ إكثارا
كم مُسْتَجيرٍ أجارْ أعطى فأفْنَى ماحَوَى إيثارا
يا بطشَةً أطلعتْ أقـمـارَها بـالـمـغـربِ
لله ما أبـدعَـتْ من كُلِّ حُسْنٍ مُغْرِبِ
سُلالةٌ جُمِّـعَـتْ فيها سجايا يَعْـرُبِ
سَحْبَانُ فيها يُحَارْ أجْـرَوْا ينابيعَ الكـلامْ أسحارا
فلليراعِ افـتِـخَـارْ بهم على سُمْرِ اللِّوا إكْبَـارا
يا نُخْبةَ(٦)الحاجِ لا عَدِمْتَ ما أولَيْتَهُ
كم منزلٍ أمْحَلا بالجُودِ قد أمْرَعْتَهُ
يا قاصدًا أمَّلا بُلِّغْتَ ما أمَّـلْـتَـهُ
عَرِّجْ بِسَبْتَةَ دارْ ضمَّتْ على جِيْدِ الكِرام أزْرَارا
وأطْلَعتْ للفَخَارْ لِمَنْ بِمَثْوَاها ثَـوَى أنْوَارا

التخريج:

جيش التوشيح: ١٩١، ديوان الموشحات: ٥٠٨/١

الروايات

(١) في جيش التوشيح:ينثني بدلا عن أنثني

(٢) في ديوان الموشحات:مانلت من بدلا عن قالٍ

(٣) في جيش التوشيح:القلى بدلا عن الفلا

(٤) في جيش التوشيح:سرار بدلا عن قرار

(٥) في جيش التوشيح:مفيض بدلا عن تفيض

(٦) في ديوان الموشحات:كعبة بدلا عن نخبة

المعاني:

أجدوا:أوضحوا،ومنه أجدت الأرض أي وضحت

التوى:الهلاك

(١٥)

سِرَاجُ عَدْلِكَ يَزْهَرْ قد عَـمَّ كُـلَّ العِبَادِ ونُورُ وَجْـهِكَ يَبْـهَرْ سناهُ للخلقِ بادِ
أنتَ العزيزُ الأبَيُّ والمَلْكُ مَلْكُ الأنامِ
أنت السِّراجُ الوَضِيُّ والبدرُ بدرُ التَّمَامِ
ليْثٌ إذا ما الكَمِيُّ قد هابَ رَوْعَ الحِمَامِ

لله ليثٌ غَضَنْفَرْ تلقاهُ يومَ الجِلادِ قد سَلَّ سيْفًا مُشَهَّرْ على رُؤوس الأعادي

تـمَـلَّـكَ الكُـلَّ رِقًّـا مَـلْـكٌ كريمُ النِّجَارِ

ومَـدَّ(١)للخلقِ سَبْـقـا إلى أعالي الذَّراري

وسَرْبَلَ الجُوْدَ طَوْقًا(٢) كما ارتدى بالفَخَارِ

وماجِدٌ عنه قَصَّرْ في الجودِ كَعْبُ الأيادي بناظرِ الحقِّ أبْصَرْ إلى سبيل السَّدادِ(٣)

أدِرْ كُؤوسَ الـرَّحيقِ فالدَّهرُ راقَ جمالا

مِنْ كُلِّ صَافٍ عتيقِ يسِحُّ ماءً زُلالا

أرْيَ رِيَـاضٍ أنِيْـقِ والغُصْنُ مَادَ ومالا

والمزْنُ سَحَّ(٤) بأعْطَرْ سحًّا كفيضِ الغَوادي أراحةُ المَلْكِ تُمْطِرْ أم ذا(٥) بَلِيلُ الأيادي

أيا سَمِيَّ الخِلالِ(٦) إنِّي حثَثْتُ النِّياقا

من عند مَلْكٍ جليلِ إلى عُلًا يتراقى

إلى مَلِيكٍ أصيلِ يحُلُّ سَبْعًا طِبَاقا

وما أرى عنه مَصْدَرْ حللتُ منه بوادِي منه نَوَالٌ تفَجَّرْ من كَفِّ ملكٍ جَوَادِ

يا مَنْ تأوَّدَ غُصْنا غَذَّاهُ مَاءُ النَّعيمِ

حقًّا لَقَدْرُكَ أسْنَى مِنْ كُلِّ مَلْكٍ زعيمِ

قد فُقْتَ كالبَدْرِ(٧) حُسْنا يا ذا المُحَيَّا الوَسِيمِ(٨)

يا حبَّذَا منه مَنْظَرْ بالنَّوْرِ بادٍ وهَادِي كأنَّه الصُّبحُ أسْفَرْ على جميعِ البِلادِ

التخريج:

جيش التوشيح:١٩٣,ديوان الموشحات: ٥١١/١

الروايات:

(١) في ديوان الموشحات:وسد بدلا عن مد

(٢) في جيش التوشيح:طرقا بدلا عن طوقا

(٣) في جيش التوشيح:السواد بدلا عن السداد

(٤) في جيش التوشيح: سحت محل سح

(٥) في جيش التوشيح:إذا بدلا عن أم ذا

(٦) في ديوان الموشحات:الخليل بدلا عن الخلال

(٧) في جيش التوشيح:للبدر بدلا عن كالبدر

(٨) في جيش التوشيح:القسيم بدلا عن الوسيم

المعاني:

الأرْيُ: من معانيها العسل وهو المقصود هنا

(١٦)

يـا كـبـدًا كُـلُّـهـا قُـروحُ

ويْـحَـكِ مـا تـنـقـضـي الـشُّـجـونْ

كـم هـاجَـهَـا لـلـنـوى صَـدوحُ

أَنَّ ولـمْ يَـدْرِ مـا الأنـيـنْ

يـا طـائـرَ الـبَـانِ كـم تَـنُـوحُ
ولـم تـرِقْ عَـبْـرةَ الحزيـنْ
أفـديكَ مِـنْ طـائـرٍ مُـرِنٍّ(١)
تـهفُو بـإرنـانِـهِ(٢)الـرِّيـاحْ
وافـى عـلـى فَـرْعِـهِ يُـغَنّي
والـلـيـلُ مُـغْـدَوْدِفُ الجناحْ
لـلـه بـدرٌ إذا تـجَـلَّـى
نـمَّـتْ عليه المحاسنُ
سـدَّد مـن مُـقْـلـتـيـه نـصْـلا
مـا اسْـتَـودعَـتْـهُ الكنائِنُ
يـاعـاذلـي فـي الـمِـلاحِ مهلا
فـكُـلُّ مـا حَـانَ حَـائـنُ
عـيـنـي جَـنَـتْ لـوعـتـي وحَـيْـنـي
ومـا عـلـى الـعـيـنِ مـن جُـنـاحْ
دَعْـنِـي لـحَـيْـنـي أفـديك دَعْـنِـي
فـإنَّ حَـيْـنَ الـوفـا مُـبَـاحْ
يـا مُـقْـلـةَ الـدَّهْـرِ وَيْـكِ غُـضّي
عـن بعض أيامِـنـا الأوَلْ
إذ لـيَّـنُ الـروضِ دون غِـمْـضِ
كـأنـَّـه شـارِبٌ ثَـمِـلْ
وينثني بعضُه لبعضِ
كـأنـَّـه يـعـرفُ الـغـَزَلْ
يـا وَجْـنَـةَ الـرَّوْضِ لا تَجنِي(٣)
واستقبلي مَبْسَمَ الأقاحْ
هـل كـان إلا سُـلافَ مُـزْنِ
لا تَحْسَبيهِ سُـلافَ راحْ

يـا مُـنْـيَـةَ الـصَّـبِّ إنْ تَـمَـنَّـى
هـل لـي إلـى الـوصـلِ مـن سبيلْ
الـلـهَ يـا ظـالـمًـا تَـجَـنَّـى
في مُـهْـجَـةٍ شَـفَّـهَـا الـغَـلِـيـلْ
أبـيْـتُ فـي حـالـتـي مُـعَـنَّـى
أشـقـى(٤) ويـلـحَـانِـيَ الـعَـذُول
أسـيـئ إلـيـنـا يـاكُـلَّ حُـسْـنِ
إن لـم يـَسُـؤْ فـيـك كُـلُّ لاحْ
إنْ نِـلْـتُ مـن وصـلـك الـتَّـمَـنِّـي
فـلـيس لـي غَـيْـرك اقـتـراحْ
أسْـرَفْـتِ فـي الـتـيـه يـا بـديـعَـهْ
وأنـتِ فـي الـحُـسْـنِ أبـدعُ
بـِعْـتُ رشـادي وتـلـك بَـيْـعَـهْ
لـمـثـلـهـا الـنَّـفْـسُ تـنـزعُ
فاستمعي إن وجـدت رِيْـعَـهْ(٥)
مِـنِّـي سـأسْـمَـعُ
إلـى مـتـى الـحُـبُّ يـتَّـبِـعُـنـي
أفـنـيـتُ عـمـري عـلـى الـمِـلاحْ
مُـرَّ الـهـوى مُـرَّ مُـرَّ عَـنِّي
لَـعَـلَّ نَـرْقُـدْ ونـسْـتَـرَاحْ

التخريج:

جيش التوشيح:١٩٤، ديوان الموشحات: ٥١٤/١.ذكر محققا جيش التوشيح في الهامش الذي وردت فيه الموشحة أن نقصا يتركب من بيتين (يقصدان به مطلع الموشحة) نبه إليه المرحوم حسن عبد الوهاب في نسخته لجيش

أبو عامر مُحمَّد بن يَنَّق الشَّاطِبي حياتُهُ وما تبقَّى من شعره وموشحاته

التوشيح، بينما أُغفل التنبيه عليهما في نسخة الزيتونة، وبالتالي نحن بين فرضين، الأول، أن يكون الموشح تاما، وهذا ما يميل إليه محققا جيش التوشيح- بناء على ما نبه إليه المرحوم حسن عبد الوهاب – ويجاريهما المرحوم سيد غازي في ديوان الموشحات الأندلسية، والفرض الثاني أن يكون الموشح في الأصل أقرعا بلا مطلع على نحو ما جاء في نسخة الزيتونة، وهذا ما نميل إليه، والذي يدفعنا لذلك أن الموشح الأقرع موجود ومعهود عند ابن ينق مثل (النص ٨). وثمة أمر ثانٍ أنه في كليهما اتبع سبيلا واحدا، هو الهجوم على الموضوع مباشرة، فكان سائلا عن آلام قلبه (النص٨) مرة، ومناديا- بذات الألم- كبده الحرَّى مرة أخرى(النص ١٦).

الروايات:

(١) في جيش التوشيح:مُدَنّي بدلا عن مرن

(٢) في جيش التوشيح بأفنانه بدلا عن بإرنانه

(٣) في جيش التوشيح:لا تحني بدلا عن لا تجني

(٤) في جيش التوشيح:أخفى بدلا عن أشقى

(٥) في جيش التوشيح:ربيعه بدلا عن ريعه

المعاني:

مغدودف: أسود حالك

مُـرَّ مُـرَّ عَـنِّي:يريد ابتعد عني، وقوله نرقد ونستراح يعني أرقد واستريح بلهجة أهل الأندلس العامية.

الهوامش

(١) انظر ترجمته وأخباره في:

خريدة القصر وجريدة العصر:٤٦٣/٢، قلائد العقيان:٥٥٢/٢، المغرب في حلى المغرب:٣٨٨/٢، التكملة:١٣/٢،المعجم:١٦٩، تحفة القادم :٢٣٩، الوافي بالوفيات:١٢٩/٥، تاريخ الإسلام:٢٨٣/٣٧، جيش التوشيح :١٨٢، بغية الوعاة ٢٦١/١، نفح الطيب صفحات متفرقة: مج٣/٢٩٦، مج ٤/ ١٥- ١٦ ،٢٩٣، رفع الحجب:٧٠٢/١، زهر الأكم :٣٥٧/١، الحلل السندسية :٢٥٩/٣ ، إيضاح المكنون :٤٢١،٢١٨، الأعلام :١٣٧/٧، مختارات من الشعر الأندلسي: ١٦٦، معجم المؤلفين: ٧٧٠/٣، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢: ٢٠٠٣/٦

وتفاوت مترجموه في ذكر اسمه كاملا، ما بين المكتفي بكنيته واسم أسرته فقط، أو المسقط أحد أجداده، أو الواهم فيه. فكان أن أسماه العماد في خريدة القصر وابن خاقان في قلائد العقيان والمقري في نفح الطيب وابن الخطيب في جيش التوشيح بالوزير أبي عامر بن ينق، وزاد ابن الخطيب لفظ الحكيم ، ونعته ابن سعيد في المغرب بالطبيب أبي عامر محمد بن ينق، أما الذهبي في تاريخ الإسلام فأسقط جده الأول وأسماه محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق، وجاراه السيوطي في بغية الوعاة والصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات، لكنهما وهما في اسم جده فأسمياه ابن نيق"بتقديم النون على الياء"، والوحيد الذي ذكر اسمه كاملا، هو ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي والتكملة، وإن كان قد اختصره في تحفة القادم لأنه لم يكن في موضع ترجمة له، بل لمجرد الاستشهاد بشعره.

(٢) يذكر بعض المؤرخين أن يَنَّق ينحدر من الاسم اللاتيني إنيقوس Ennecus أو الإسباني "Inigo نقلا عن كتاب: شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي: ٢٥٦، يقول ابن هشام اللخمي "يقولون- يقصد أهل الأندلس والمغرب- للذي يعقد اللبن اليَنَقُ والصواب الإنفحَّة"انظر:ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام اللخمي في لحن العامة، تحقيق:د. عبد العزيز الأهواني، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٣، ج ١: ٣٢١

(٣) التكملة:١٤/٢ انفرد ابن الأبار بتحديد تاريخ مولده من القدماء

(٤) شاطبة Jativa: مدينة في شرقي الأندلس، وهي كبيرة قديمة حصينة، لها قصبتات ممتنعتان، وهي كريمة البقعة، كثيرة الثمرة ، طيبة الهواء، يعمل بها كاغد (الورق)لا نظير له بمعمور الأرض، خرج منها خلق من الفضلاء"انظر:معجم البلدان:٣٠٩/٣، الروض المعطار:٣٧٧

(٥) إبراهيم بن يحيى بن ينق من أهل شاطبة، ذكر ابن الأبار له كنيتين، هما أبو عمرو" في التكملة"وأبو إسحق"في المعجم"، سمع من أبي علي الصدفي، وكان يحدث عن أخيه أبي عامر، وكان يكثر من التمثل بالأشعار ويمتع بسعة حفظه، سمَّاه أبو محمد بن سفيان في معجم شيوخه وأسهب في الثناء عليه، توفي سنة ٥٦٩هـ. انظر ترجمته في: التكملة ١٣٠/١، المعجم: ٧٣

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن فرج بن سليمان المقري، يعرف بالمكناسي، قرأ عليه القرآن كثر، توفي سنة ٥٠١هـ"انظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال:٨٢٦/٣، وقد وهم ابن بشكوال إذ أسقط اسم أبيه فرج وأسماه محمد بن سليمان.

(٧) هو أبو علي حسين بن محمد الصدفي عاش حياته الأولى بسرقسطة ثم انتقل منها إلى مرسية، ولى سنة ٤٨١هـ وجهه صوب المشرق يريد الحج، وظل بالمشرق يحصل العلم حتى طفق راجعا سنة ٤٩٠هـ إلى مرسية، وجلس بجامعها يحدث الناس الذين رحلوا إليه من هنا وهناك يسمعون عنه ويقرأون عليه، كان إماما محدثا زاهدا كثير الرواية، لم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقييد الحديث وضبطه والعلو في روايته، استشهد في وقعة كُتندة(قتندة)بين المسلمين والإفرنج سنة ٥١٤هـ"انظر:الصلة:٢٣٥/١،بغية الملتمس:٣٣١، والمقدمة الممتازة التي كتبها إبراهيم الإبياري في تحقيقه لكتاب المعجم في أصحاب الصدفي لابن الأبار والتي أفدنا منها كثيرا.

(٨) التكملة:١٤/٢

(٩) قلتُ: يبدو من تراجم ابن الأبار لأصحاب الصدفي أنه كان يدرس تلاميذه عددا من كتب السنة، ففي ترجمة أحمد بن محمد بن مسعود- مثلا- يقول ابن الأبار إنه"سمع منه –يقصد الصدفي-الموطأ والصحيحين وجامع الترمذي ومسند البزار وسنن الدار قطني" انظر المعجم:١٨

(١٠) هو أبو الحسين سِراج بن عبد الملك بن سراج من أهل قرطبة، كان خاتمة أُولي البيان، وصدر أعيانها العلماء، وإليه كانت الرحلة تشد في وقته، درَّس كتاب سيبويه، وقل مشهور بالأندلس إلا وأخذ عنه، توفي سنة ٥٠٧هـ"انظر في ترجمته:المعجم:٣١٥، بغية الوعاة :٥٧٦/١، المغرب في حلى المغرب:١١٦/١، بغية الملتمس :٣٨٨، قلائد العقيان:٦٢٣/٢، رايات المبرزين:١٢٨

(١١) التكملة:١٤/٢

(١٢) هو أبو العلاء زُهْر بن عبد الملك بن زهر من أهل إشبيلية، مال إلى علم الطب الذي أخذه عن أبيه وحذقه لدرجة جعلت أهل المغرب ليفاخرون به وبأهل بيته، توفي سنة ٥٢٥هـ.انظر في ترجمته: التكملة ٢٦٧/١، عيون الأنباء:٤٧٤، الوافي بالوفيات ٢٢٥/١٤

(١٣) التكملة:١٤/٢

(١٤) السابق نفسه،الصفحة نفسها

(١٥) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة:٤٧٥، وقد عدَّه ابن الأبار ثالث ثلاثة من تلاميذ ابن زهر بعد ابنه مروان وحفيده أبي بكر. انظر التكملة ٢٦٩/١

(١٦) التكملة:١٤/٢

(١٧) انظر الهامش(١) ففيه ذكر لمن نعته بلقب الوزير

(١٨) يقول د. أسامة عبد الحميد "كانت الوزارة في عهد المرابطين هيئة استشارية غير مستقلة يشترك فيها طائفة من العلماء والأعيان تقوم بأعباء الحكم":٨. ويقول"إن مصطلح الوزير كان يطلق بصورة شرفية أو بمعناه اللغوي من المؤازرة والمعاونة، فكل من يعاون ويؤازر السلطان يسمى وزيرا":٨١ انظر كتابه الممتاز:تاريخ الوزارة في الأندلس(١٣٨-٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ٢٠١٢

(١٩) التكملة :١٤/٢، الوافي بالوفيات:١٢٩/٥، تاريخ الإسلام:٢٨٣/٣٧، بغية الوعاة ٢٦١/١، كان ابن الأبار أكثر دقة في تحديد تاريخ وفاته بآخر سنة ٥٤٧هـ ونقل عنه الذهبي في تاريخ الإسلام مع زيادة عبارة "وعاش بضعا وستين سنة"، أما صاحبا الوافي بالوفيات وبغية الوعاة فاكتفيا بذكر السنة التي توفي فيها فقط.

(٢٠) التكملة:١٤/٢

(٢١) السابق نفسه، الصفحة نفسها

(٢٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السُّلَمِي،

يكنى أبا بكر، من أهل شاطبة، سمع من أبي علي الصدفي، كان في وقته بقيَّة مشيخة الكتاب وجلّة الأدباء المشاهير بالأندلس، له كتاب نَوْر الكمائم وسَجْع الحمائم، توفي سنة ٥٨٧هـ، وكان مولده سنة ٥٠٢هـ"انظر ترجمته في:التكملة ٤٠/٣، المعجم: ٢٤٧، المغرب: ٣٨٥/٢، زاد المسافر:٧٩

(٢٣) المغرب في حلى المغرب:٣٨٦/٢وترد- مع تغيير يسير- في زاد المسافر:٨٠، الطروقة:أنثى الفحل وتستعار للمرأة ، وطروقة فعولة بمعنى مفعولة، ولا يخفي على القارئ ما في البيت من إفحاش وتعريض.

(٢٤) انظر كتاب:شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي:٢٥٨. يبدو لي أن الخلافات الحادة أو المنافسة الشديدة بين أسرتي ابن ينق وابن مغاور كانت على المكانة العلمية، أو ربما كان لها بعد اجتماعي، فبنو ينق من مُولدي الأندلس بينما بنو مغاور عرب من بني سُلَيْم.

(٢٥) قلائد العقيان ومحاسن الأعيان:٥٥/٢

(٢٦) في ذكر أسماء رواته انظر:التكملة :١٤/٢، خريدة القصر وجريدة العصر:٤٦٣/٢

(٢٧)أبو عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن بن محمد بن فرج المكناسي، والمكناسي لقب جده الذي قرأ ابن ينق القرآن عليه. لقي الصدفي بمرسية فسمع منه موطأ مالك وصحيح البخاري وغيره، تصدر لإقراء القرآن ببلده شاطبة فأخذ الناس عنه، كان ضابطا حسن الخط، توفي سنة ٥٦١هـ"انظر ترجمته في المعجم:١٧٩، الذيل والتكملة:٣٩٥/٤

(٢٨)أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي من أهل جيان، وسكن أبوه المرية، أخذ القراءات عن أبيه، أجاز له جماعة- منهم ابن خفاجة الشاعر وابن ينق- الرواية عنهم، رحل المشرق، واستوطن الإسكندرية، وفيها ألف كتابه"المُغْرِب في محاسن المغرب"، توفي سنة ٥٧٥هـ"انظر: التكملة: ٢٣٧/٤، المعجم:٣٣١، المغرب في حلى المغرب:٨٨/٢، وله أشعار في أخبار وتراجم أندلسية:١٤٩

(٢٩) خريدة القصر وجريدة العصر:٤٦٣/٢

(٣٠) عبد الله بن محمد بن سفيان التجيبي من أهل شاطبة، صحب الأئمة والأعلام- ومنهم ابن ينق على حد قول ابن الأبار- فتأدب عنهم، ولي قضاء لورقة، وكان صاحب منظوم ومنثور، وله مجموع في مشيخته مفيد،توفي سنة ٥٩٠هـ"

انظر: التكملة:٢٧٨/٢

(٣١) التكملة:١٤/٢. والواضح أن ابن الأبار أخذ معظم أخبار ابن ينق من ابن سفيان.

(٣٢) أبو عامر أحمد بن غَرْسِيَهْ من عجائب دهره وغرائب عصره، من أبناء نصارى البُشْكُنْس سُبيَ صغيرا وكان متمكنا من العربية، وهو صاحب الرسالة التي يشغب فيها على العرب ويذمهم ويحط من قدرهم"انظر ترجمته في:الذخيرة :٧٠٤/٣، المغرب في حلى المغرب:٤٠٧/١ .وقد رَدَّ على رسالة ابن غرسية خلق كثيرون، منهم، أبو يحيى بن مسعدة، وابن الدودين البلنسي، انظر رسالته والردود عليها في:نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٣

(٣٣) جيش التوشيح:١٨٢

(٣٤) التكملة:١٤/٢

(٣٥) التكملة ١٤/٢،تاريخ الإسلام ٢٨٣/٣٧، والحلل السندسية ٢٥٩/٣، بغية الوعاة ٢٦١/١، إيضاح المكنون:٢١٨

(٣٦) ويرد في التكملة: ١٤/٢ وتاريخ الإسلام: ٢٨٣/٣٧والحلل السندسية: ٢٥٩/٣باسم: ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها، بينما أورده صاحب بغية الوعاة:٢٦١/١باسم ذكر ملوك الأندلس وأسماء صاحب إيضاح المكنون:٢١٨ تاريخ ملوك الأندلس.

(٣٧) جيش التوشيح: ١٨٢

(٣٨) قلائد العقيان ومحاسن الأعيان:٥٥٢/٢

(٣٩) النص(٥)

(٤٠) عصر الدول والإمارات"الأندلس": ٢١٥

(٤١) النص(١)

(٤٢) النص(٣)

(٤٣) النص(٥)

(٤٤) أعني قوله : ما كان أحوجني يوما إلى رجلٍ يُردِّدُ الذِّكرَ في باقٍ من الغلَسِ

انظر النص(٢)

(٤٥) أعني قول النواسي: ما كان أحوجني يوما إلى خَنِثٍ حُلوِ الشمائل في باقٍ من الغلسِ

انظر نفح الطيب :مج ١٥/٤

(٤٦) النص(٥)

(٤٧) السابق نفسه

(٤٨) النص(١)
(٤٩) النص(٥)
(٥٠) النص(١)
(٥١) انظر:التشبيه الدائري في نماذج من شعر الهذليين،المجلد(٣٥)، العدد(٢): ١٩٥
(٥٢) النص(١)
(٥٣) توشيع التوشيح: ٣١
(٥٤) جيش التوشيح : ١٨٢
(٥٥) النص(٩)
(٥٦) النص(٧)
(٥٧) النص(١٣)
(٥٨) النص(١٢)
(٥٩) النص(١٣)
(٦٠) السابق نفسه
(٦١) النص (١٦)
(٦٢) النص(١٦)
(٦٣) النص(٨)
(٦٤) النص(٧)
(٦٥) السابق نفسه
(٦٦) النص(١٥)
(٦٧) السابق نفسه
(٦٨) النص(١٣)
(٦٩) النص(١٥)
(٧٠) النص(١٤)
(٧١) النص(١٣)
(٧٢) النص(١٥)
(٧٣) النص(١٣)
(٧٤) النص(١٠)
(٧٥) النص(١٢)
(٧٦) النص(١٣)
(٧٧) النص(١٣) والنص(٧)
(٧٨) النص(١٤)
(٧٩) النص(٩)
(٨٠) النص(١٦)
(٨١) النص(٧)
(٨٢) النص(١١)
(٨٣) النص(١٤)
(٨٤) النص(١١)
(٨٥) النص(١٤)
(٨٦) النص(١٢)
(٨٧) النص(١٥)
(٨٨) النص(٧)
(٨٩) النص(١٢)
(٩٠) الإبداع في الفن: ٢٠١
(٩١) النص(١٢)
(٩٢) النص(١٦)
(٩٣)النص(١٤)
(٩٤) النص(١٣)
(٩٥) انظر على الترتيب خرجات الموشحات (٨) (٧) (١٠)
(٩٦) انظر على الترتيب خرجات الموشحات (٨) (٩) (٧)
(٩٧) انظر على الترتيب خرجات الموشحات (١٠) (١٤) (١٣)
(٩٨) انظر على الترتيب خرجات الموشحات (٨) (١٢)

المصـــادر والمراجع

- الإبـداع في الفن، قاسم حسين صالح، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٨
- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥ ، ٢٠٠٢
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا بن محمد، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي، تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١ ،١٩٨٩
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى، القاهرة، ط١، ١٩٦٥
- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي، تح:د.عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ ،١٩٩٧
- تاريخ الوزارة في الأندلس(١٣٨-٨٩٧ه)، د.أسامة عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ٢٠١٢

- تحفة القادم، لابن الأبار، تح:د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ،١٩٨٦
- التكملة، لابن الأبار، تح:د.عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٥
- توشيع التوشيح، للصلاح الصفدي، تح:ألبير حبيب مطلق، دار الثقافة، بيروت، ط ١ ، ١٩٦٦
- جيش التوشيح، للسان الدين بن الخطيب، تح:هلال ناجي ومحمد ماضور، مطبعة المنار، تونس، ١٩٦٦
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، شكيب أرسلان، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط ٢٠١٤
- خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الأصفهاني، تح:آزرتاش آزرنوش، نقحه وزاد عليه: محمد العروسي المطوي والجيلاني الحاج ومحمد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، ط٢، ١٩٨٦
- ديوان ابن سهل الأندلسي، تح:د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم، بيروت، ط ١، ١٩٩٨
- ديوان الأعمى التطيلي، تح:د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط ١٩٨٩
- ديوان الموشحات الأندلسية، تح:د.سيد غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٩
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لابن بسام الشنتريني، تح:د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٧
- الذيل والتكملة ، للمراكشي، تح:د.إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠١٢
- رايات المبرزين وغايات المميزين، لابن سعيد الأندلسي، تح:د.محمد رضوان الداية، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٧
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، لأبي القاسم محمد الشريف السبتي، تح: محمد الحجوي، طبعة وزارة الأوقاف، المغرب، ط ١ ، ١٩٩٧
- الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، تح:د.إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤
- زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن اليوسي، تح:د.محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١ ، ١٩٨١
- شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي، د.سحر عبد العزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٥
- الصلة،لابن بشكوال، تح:إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١ ، ١٩٨٩
- عصر الدول والإمارات"الأندلس"، د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، تح: محمد باسل عيون السود، بيروت ، ط ١، ١٩٩٨
- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، للفتح بن خاقان، تح:د.حسين خريوش، مكتبة المنار، عمان، ط ١ ، ١٩٨٩
- كتاب الموسيقى الكبير، الفارابي، تح:غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.
- لمح السحر في روح الشعر، لابن ليون التجيبي، دراسة وتحقيق:منال محمد منيزل"رسالة ماجستير"، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥
- مختارات من الشعر الأندلسي، جمعها وحققها: د.أ.ر.نيكل، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٤٩
- معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، د.كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ٢٠٠٣.
- معجم المؤلفين، د.عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣
- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، لابن الأبار، تح:إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩
- المغرب في حلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي، تح:د.شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٤
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، تح:د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨
- نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٣
- الوافي بالوفيات، للصلاح الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م

المجلات:

- مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد(٣٥)، العدد(٢)، ٢٠١٣م
- مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٣، ج ١.